"الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري "لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الكرماني (٧١٧ - ٧٨٦ هـ) من بداية باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل من كتاب الإيمان" إلى نهاية باب ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما" دراسة وتحقيقا.

إعداد:

د. هند محمد الجار الله

أستاذ الحديث وعلومه المشارك في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن المملكة العربية السعودية

من ٣٢٣ إلى ٤٢٢

" El kawakib El Dirariu In The Proper Explanation Of Bukhari "For Shams Al-Din Abi Abdullah Mohammed Bin Yusuf Bin Ali al-Karmani (717-786 H) From The Beginning Of The Section If Islam Is Not On The Truth, And I Had To Surrender Or Fear Killing From The Book Of Faith" To The End Of The Section That Two Sects Of Believers Were Killed And Reconciled

Preparation:
Dr.. Hind Muhammad Al-Jar Allah
Associate Professor of Hadith and its Sciences at Princess Nourah Bint Abdul Rahman University

"الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري "لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الكرماني (٧١٧ – ٧٨٦ هـ) من بداية باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل من كتاب الإيمان" إلى نهاية باب ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما" دراسة وتحقيقا.

هند محمد الجار الله
قسم الحديث وعلومه جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن–المملكة العربية السعودية
الايميل:dr.hmja@gmail.com

الملخص :

هذا البحث دراسة وتحقيق لكتاب "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" بعنوان:
" الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري "لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الكرماني (٧١٧ – ٧٨٦ هـ) من بداية باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل من كتاب الإيمان " إلى نهاية باب ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما " دراسة وتحقيقا.

إن مشكلة هذه الدراسة لأنه وقع للإمام الكرماني في شرحه "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" أوهام تُعقبت عليه، ولم يحظ بتحقيق علمي يليق به مع أهميته، وكثرة أصوله الخطية ودراسة هذه التعقبات العلمية فيها خدمة جليلة لهذا الشرح، وصقل لملكة الطالب العلمية.

وحدود هذه الدراسة تقتصر على الحد الموضوعي فقط، والذي يتركز على تحقيق ودراسة كتاب الكواكب الدراري لشرح صحيح البخاري للكرماني، وذلك من (باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الإستسلام أو الخوف من القتل من كتاب الإيمان إلى نهاية باب الجهاد من الإيمان).

يتكون البحث من مقدمة، تمهيد، خمسة مباحث. فالمقدمة اشتملت على أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة منهج العمل فيه.أما التمهيد ففيه ترجمة مختصرة للشارح الكرماني، ودراسة مختصرة لكتابه الكواكب الدراري،والمباحث فهي دراسة النص المحقق لكتاب "الكواكب الدراري" فهي كالتالي:المبحث الأول: باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الإستسلام أو الخوف من القتل.والمبحث الثاني: باب إفشاء السلام من الإسلام,والمبحث الثالث: باب كفران العشير، وكُفرٍ دون كفرٍ.والمبحث الرابع: باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك.والمبحث الخامس: باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما.والخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات .

الكلمات المفتاحية:الكواكب الدراري– صحيح البخاري– الكرماني– دراسة – تحقيق.

" El kawakib El Dirariu In The Proper Explanation Of Bukhari "For Shams Al-Din Abi Abdullah Mohammed Bin Yusuf Bin Ali al-Karmani (717-786 h) From The Beginning Of The Section If Islam Is Not On The Truth, And I Had To Surrender Or Fear Killing From The Book Of Faith" To The End Of The Section That Two Sects Of Believers Were Killed And Reconciled" Study And Investigation".

Hind Mohammed Algarallah
Department of Hadith and Science Princess Noura Bint Abdul Rahman University - Saudi Arabia.
Email: dr.hmja@gmail.com

Abstract:
This research is a study and investigation of the book "The Planets of The Darari in True Bukhari Explaining" entitled:
"The planets in the explanation of True Bukhari", to Shams al-Din Abi Abdullah Mohammed bin Yusuf bin Ali al-Kermani (717-786 Ah) from the beginning of the door if Islam is not on the truth, and I had to surrender or fear killing from the Book of Faith" to the end of the door that two sects of believers were killed and reformed between them " study and investigation.
The problem of this study because imam Al-Karmani in his explanation of "the dari planets in the explanation of true bukhari" illusions followed him, and did not receive a scientific investigation befitting him with its importance, and the many origins of the sin and the study of these scientific traces in it a great service to this explanation, and refinement of the queen of the scientific student.
The limitsof this study are limited to the objective limit only, which is focused on the realization and study of theBook of The Planets of Al-Darari to explain true Bukhari to the Turkmen, from (if Islam is not on the truth, and it was to surrender or fear of killing from the Book of Faith to the end of the door of jihad of faith).
The research consists of an introduction, a preface, five investigations. The second is the door to the disclosure of peace from Islam,and thethird is Bab Kafran al-Ashar, and Kafr Don Kafr. The fourth is that the door of sins is one of the orders of ignorance, and the owner does not atone for committing it except by thetrap. The fifth is a door, and two sects of believers have been killed, so they have reconciled them. Andthe conclusion mentioned the most important results and recommendations.

Keywords: El kawakib El Dirariu- Sahih Bukhari - Al-Karamani - Study - Investigation.

المقدمة

أن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[١]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[٢]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾[٣].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإن من نعم الله عز وجل على هذه الأمة أن هيَّأ لهذا الدِّين أئمة أعلاماً يحفظون لها دينها، ينفون عنه انتحال المبطلين وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين، و قد بَذَل أئمة الإسلام على مر القرون جهوداً عظيمة جداً في حفظها ورعايتها، ومن جهابذة الحديث وأبرز علمائها الإمام البخاري أحد كبار الحفاظ الفقهاء، ومن أهم علماء الحديث بالسند والمتن، عالما بالرجال وأحوالهم من حيث الجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وله الكثير من المصنّفات أبرزها كتاب الجامع الصحيح، الذي يعد أوثق الكتب الذي أمضى في جمعه وتصنيفه ستة عشر عاما.

ثم تتابع العلماء على كتابه ما بين شارح ومختصر له، يبينون ما خفي منه، ويوضحون معانيه، ومن هؤلاء الذين شرحوا "صحيح الإمام البخاري" العلامة أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن يوسف بن علي الكرماني (ت ٧٨٦ هـ) في كتابه "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري".

---

[١] سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

[٢] سورة النساء: الآية ١.

[٣] سورة الأحزاب: الآية ٧٠.

وهذا الكتاب على أهميته وكثرة إفادة العلماء منه، لم يحظ بالخدمة اللائقة به، فلذلك أردت أن يكون بحثي في خدمة هذا الكتاب وتتمة لمشروع قَمن به طالبات الماجستير بجامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن لخدمة هذا الكتاب دراسة وتحقيقا.

مشكلة البحث:

وقع للإمام الكرماني في شرحه "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" أوهام تُعقبت عليه، ولم يحظ بتحقيق علمي يليق به مع أهميته، وكثرة أصوله الخطية ودراسة هذه التعقبات العلمية فيها خدمة جليلة لهذا الشرح، وصقل لملكة الطالب العلمية.

الهدف من البحث:

أهداف هذا البحث تتمثل في النقاط الآتية:

• عمل مشروع بحثي؛ لإخراج كتاب "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" للكرماني بشكل متميز من حيث الدراسة والتحقيق.

• خدمة هذا الشرح الجليل بتحقيقه تحقيقا علميا رصينا.

• استجلاء القيمة العلمية لما خلفه الكرماني من تراث علمي من خلال شرحه لصحيح البخاري.

• تقديم المصادر الصحيحة في العزو، والعمل على توثيقها توثيقا علميا دقيقاً لما في ذلك من خدمة للقارئ، ونفع كبير لطالب العلم.

• الحرص على تقريب المسائل الواقعة في الكواكب الدراري، وذلك حتى يصبح هذا الشرح الجليل سهل المنال، قرىب المأخذ، فيأخذ حظوته ومكانته اللائقة به وسط شروح البخاري المتعددة.

حدود البحث:

حدود هذا البحث يقتصر على الحد الموضوعي فقط، والذي يتركز على تحقيق ودراسة كتاب الكواكب الدراري لشرح صحيح البخاري للكرماني، وذلك من (باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الإستسلام أو الخوف من القتل من كتاب الإيمان إلى نهاية باب الجهاد من الإيمان).

بحيث يشتمل البحث على تحقيق ودراسة الأبواب الآتية من كتاب الإيمان:

١. باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الإستسلام أو الخوف من القتل.
٢. باب إفشاء السلام من الإسلام.
٣. باب كفران العشير، وكُفرٍ دون كفرٍ.
٤. باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك.
٥. باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما.

الأهمية العلمية للكتاب:

تبرز أهمية الكتاب وقيمته العلمية فيما يلي:

يهتم هذا البحث بتسليط الضوء على تحقيق ديوان ضخم من أهم شروح صحيح البخاري وهو (الكواكب الدراري) وبيان جهود مؤلفه فيه.

١. أن كتاب الكواكب الدراري شرح كامل حافل لأصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل، وهو جامع لفرائد الفوائد، وزوائد الفرائد. والكتاب عُمدة لمن جاء بعده من الشراح، فلا يكاد يخلو فتح الباري و عمدة القاري و إرشاد الساري من النقل عن هذا الكتاب، فخدمة هذا الكتاب خدمة لصحيح البخاري وللسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .
٢. مكانة المؤلف ترفع من قيمة كتابه العلمية، فهومتبحر في شتى أنواع العلوم والمعارف حتى فاق أقرانه، وأثنى عليه كثير من العلماء، كما سيأتي في ترجمته.
٣. إفادة العلماء وشراح صحيح البخاري من شرح الكرماني، وهذا يرفع بلا شك من قيمة الكتاب العلمية[١].

---

[١] نقول العيني مثلا في "عمدة القارئ" عن الكرماني تجاوزت ألف موضع فيما صرح به بذكر الكرماني، وأما مالم يصرح به فكثير. كذلك الحافظ ابن حجر في "الفتح"، والقسطلاني في "إرشاد الساري". بل إن العلامة شمس الدين البرماوي أخذ شرحه "اللامع الصبيح" من "الكواكب الدراري" مقدمة "الفتح"، وقد نص على ذلك في مقدمة شرحه. انظر: "إرشاد الساري" (١١٤٢).

٤. تميز الكتاب بأنه تناول صحيح البخاري من كثير من الجوانب كما صرح هو بنفسه كما سيأتي في مبحث "موضوع الكتاب".
٥. ثناء العلماء على الكتاب خاصة من لهم عناية بصحيح البخاري من شراحه، قال الحافظ ابن حجر: "وهو شرح مفيد على أوهام فيه في النقل؛ لأنه لم يأخذ إلا من الصحف"[١].
٦. قال القسطلاني: "العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني فشرحه بشرح مفيد، جامع لفرائد الفوائد، وزوائد العوائد، وسماه الكواكب الدراري"[٢].
٧. وقال المقريزي في ترجمة يحي بن محمد بن يوسف الكرماني ابن المؤلف: "وقدم هو وأخوه إلى القاهرة قبيل سنة ثمانمائة بشرح أبيهما على البخاري، فأعجب به الفقهاء يومئذ وتداولوا كتابه، فاشتهر بالقاهرة وبلاد الشام من حينئذ وتعلق يحيى هذا بصحبة الأمير شيخ المحمودي"[٣] .
٨. قال شمس الدين الداوودي عن الكرماني " وقد شرح البخاري شرحا جيداً"[٤].
٩. اشتمال هذه الأبواب الفقهية على كثير من المسائل والمصطلحات والأقوال التي في حاجة إلى تحقيق ودراسة علمية واعية.
١٠. اشتمال هذا الباب على كثير من المسائل التي تمس عبادة المسلم في كتاب الإيمان.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دعت إلى تحقيق هذا الكتاب ما يلي:

١. حيث إن تحقيق مخطوط شرح الكرماني سيخرج بإذن الله كمشروع باسم جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، سيقمن به طالبات الدراسات العليا لمرحلة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية.

---

[١] "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" (٦٦١٦).
[٢] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١١٤٢).
[٣] "درر العقود الفريدة" (٣١٥٢١).
[٤] "طبقات المفسرين" للداوودي (٢١٢٨٦).

١١. وقد قسم المخطوط بين الطالبات بالتساوي، وبعد الشروع في البحث من قِبل الطالبات اتضح أن هناك سقط في المخطوط بعد عمل إحداهن فأتمت الطالبة السقط من نسخة أخرى للمخطوط فبقي أحد عشر لوحاً بينها وبين الطالبة التي تليها وحرصاً على ألا يبقى المخطوط مخروماً عزمتُ على إكمال هذا الجزء المتبقي ليخرج المشروع كاملاً.

٢. الرغبة في خدمة صحيح الإمام البخاري خصوصا، والسنة النبوية عموما.

٣. قيمة الكتاب العلمية، وقد تقدمت الإشارة إليه في الأهمية العلمية للكتاب.

٤. الحافظ ابن حجر نقل عن الإمام الكرماني كثيراً في مئات المواضع، وتعقبه في كثير من المواطن، ودراسة هذه التعقبات العلمية فيها خدمة جليلة لهذا الشرح، وصقل لملكة الطالب العلمية.

٥. أن الكتاب لم يحظ بتحقيق يليق به، مع أهميته العلمية وكثرة أصوله الخطية، فقد طبع الكتاب قديما في المطبعة البهية المصرية بتحقيق محمد محمد عبد اللطيف في خمسة وعشرين جزءاً، وهذه الطبعة وإن كانت أجود طبعات الكتاب[١]، إلا أنها مليئة بالأخطاء والتحريفات، ولعل سبب ذلك ما ذكره المحقق -رحمه الله- في نهاية تحقيقه للكتاب حيث قال: "ولقد كانت سائر نسخه الموجودة بدار الكتب الملكية، ومكتبة الأتراك بالأزهر الشريف عظيمة الأخطاء كثيرة التصحيف، لعبت بها أيدي البلى، وجمعت مع رداءة الخط سوء النقل، وقلة العناية بالضبط مما اضطرنا للتوقف في مواطن كثيرة، وكلفنا مجهودا ليس بالقليل، على أن ذلك لم يحل دون قيامنا بما عرض علينا. خصوصا في مثل هذا الكتاب من الدقة المتناهية والعناية الكبرى.

فقد راجعنا الكثير من المواطن المتوقف فيها على كتب عدة لشراح آخرين، ووفقنا بين الاختلافات الموجودة بالنسخ التي بأيدينا، حيث جاءت هذه النسخة كأنها تأليف جدىد مستقل بذاته".

---

[١] طبع عام ١٩٣٧م. وطبعة إحياء التراث مصورة عنها، وطبعة دار الكتب العلمية منقولة منها. إذ لم يعتمدوا على نسخ خطية.

فالمحقق رحمه الله يصرح بأمرين مهمين:

١. اعتماده على نسخ عظيمة الأخطاء كثيرة التصحيف.

٢. اعتماده على كتب الشروح في ضبط نص الكتاب.

لذلك كثرت الأخطاء والتحريفات في طبعته وكذلك يؤخذ على هذه الطبعة وجود سقط في مواضع عدة ومنها على سبيل المثال الألواح التي سأعمل عليها.

الدراسات السابقة:

بعد عدة جولات من البحث في المكتبات الجامعية والعامة، ومراكز البحوث والمكتبات الالكترونية ومواقع الأنترنت، وقفت على عدد من الدراسات التي عنيت بـ "الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري" للكرماني، ناقشت جوانب علمية مختلفة: كالنحوية، والفقهية، والأصولية، والكلامية، وتعقبات العلماء عليه. وتمكنت من الاطلاع على بعضها لصعوبة الحصول عليها جميعا، إذ غالب تلك الدراسات في مصر، ويمكن عرض تلك الجهود والدراسات السابقة، على النحو التالي:

• "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" محمد بن يوسف بن علي بن سعيد (ت٧٨٦هـ)، طبع قديما في المطبعة البهية المصرية، بتحقيق محمد محمد عبد اللطيف في خمسة وعشرين جزءاً، عام ١٩٣٧م، وطبعة إحياء التراث مصورة عنها، بيروت – لبنان، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، وطبعة دار الكتب العلمية منقولة منها، إذ لم يعتمدوا على نسخ خطية.

• "منهج الإمام الكرماني في شرحه لصحيح البخاري". بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قدمه الباحث الشرقاوي ، إشراف أ.د. الشحات زغلول، إلى كلية الآداب، جامعة الإسكندرية – مصر – للعام الجامعي ١٤١١ هـ.

•" منهج الكرماني (ت: ٧٨٦) في كتاب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث / أحمد منجي حسين أحمد، إلى كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية للعام الجامعي: ١٤١٦ هـ.

•"مسائل المعاني في شرح الكرماني على صحيح البخاري الموسوم ب (الكواكب الدراري) ".
بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث / محمد عبد الحليم الجبلاني، إلى جامعة الأزهر مصر – للعام الجامعي: ١٩٩٣.
•" القضايا النحوية والصرفية في شرح الكرماني على صحيح البخاري ".
بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قدمته الباحثة / أماني عبد الله حسن، إشراف د. سليمان بن يوسف ابن خاطر، إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – السودان – للعام الجامعي: ٢٠٠٥ م.
وقد عنيت الدراسة بالقضايا النحوية والصرفية من خلال ما ذكره الكرماني من مسائل في الجزء الخامس والعشرين من كتابه " الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ".
•"القضايا النحوية والصرفية في شرح الكرماني على صحيح البخاري ".
بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قدمته الباحثة / آمنه إلياس، إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – السودان للعام الجامعي: ٢٠٠٧ م .
وقد عنيت الدراسة بالقضايا النحوية والصرفية من خلال ما ذكره الكرماني من مسائل في الجزأين: الثالث والرابع من كتابه " الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ".
• " آراء الكرماني الفقهية من خلال كتابه الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ".
بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث عبد الباسط عيادة علي، إلى كلية الفقه والأصول، الجامعة الإسلامية، بغداد ، للعام الجامعي : ٢٠٠٧ م .
• " تعقبات ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري على الإمام الكرماني".
بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث / عماد الدين عمر مصطفى عامر، إشراف د. محمد ابن عبد الرحمن الطوالية ، إلى جامعة اليرموك – الأردن – ، للعام الجامعي : ٢٠١١ م .
• القضايا الكلامية بين ابن بطال ت ٤٤٩ هـ، والكرماني ت ٧٨٦ هـ : " دراسة تحليلية نقدية مقارنة " .بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، قدمه

الباحث / أحمد يوسف أحمد النصف ، إشراف مختار محمود عطا الله ، إلى كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة – مصر– ، للعام الجامعي : ٢٠١٢ م .

"منهج الكرماني في شرح صحيح البخاري: دراسة مقارنة بشرحي العيني وابن حجر".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث / محمد التوني عبد السلام سيد، إشراف / مريم هندي، إلى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – مصر –، للعام الجامعي: ٢٠١٣ م.

• " تعقبات الحافظ ابن حجر الحديثية في فتح الباري على الإمام الكوماني " (جمع ودراسة).

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قدمه الباحث / روادى‌ن محمد، إلى جامعة الجزائر – الجزائر –.

• " تنبيهات الحافظ ابن حجر على الكرماني في شرح صحيح البخاري ".

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قدمه الباحث / محمد عفيفي عبد الوهاب يوسف، إشراف د. السيد عبد المقصود، إلى كلية الآداب، جامعة بنها – مصر– وسجلت هذه الدراسة في العام الجامعي / ٢٠١٣.

• " الآراء الأصولية في الأمر والنهي للإمام الكرماني في كتابه الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دراسة تأصيلية تطبيقية".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمته الباحثة / هيفاء أحمد باخشوين، إشراف د. محمد الدهشوري، إلى كلية الآداب، بالدمام، المملكة العربية السعودية.

• " المسائل النحوية والصرفية في شرح الكرماني ".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث طه محمد حسين طه، إلى جامعة الأزهر –مصر–.

• " شمس الدين الكرماني وشرحه للجامع الصحيح ".

بحث محكم ضمن مجموعة بحوث له حول الصحيح وعناية العلماء به، قدمه الباحث الدكتور / محمد بن العابدى‌ن رستم.

• " وصول الأماني بذكر تعقبات العسقلاني على العلامة الكرماني في شرحه لصحيح البخاري ".

بحث منشور في ستة عشر حلقة، ومدون في شبكة الألوكة، كتبه الباحث / وائل حافظ خلف.

من خلال عرض الدراسات السابقة ، يتضح الاختلاف بين موضوعات هذه الدراسات وموضوع البحث المتناول ، فهذه الدراسات منها ما اختص بدراسة منهج الكرماني في شرحه على صحيح البخاري ، ومنها : ما ناقش جانبا من الجوانب العلمية الأخرى: كالنحوية، أو الفقهية، أو الأصولية، أو الكلامية، أو تعقبات العلماء عليه في بعض المسائل الواردة في شرحه ، وأما الطبعة المذكورة فقد أخذ عليها : عدم ذكر النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق ، خلوها من الخدمة العلمية للكتاب ؛ فليس فيها تخريج الأحاديث ، ولا توثيق للنقول، ولا شرح للغريب .

أما موضوع بحثنا فقد عني بتحقيق ودراسة كتاب " الكواكب الدراري الشرح صح البخاري " للكرماني، وذلك من (من باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل من كتاب الإيمان إلى نهاية باب ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما).

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وبابين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة وتشتمل على:

مشكلة البحث، وهدفه، وحدوده، وأهمية الموضوع، والأهمية العلمية للكتاب، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، والخطة، والمنهج.

الباب الأول: دراسة مختصره عن المؤلف وكتابه.

ويشتمل على فصلين:

<u>الفصل الأول:</u> ترجمة الشارح العلامة الكرماني رحمه الله.

ويشتمل على ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ونسبته.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته العلمية، ورحلاته.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.
المبحث السابع: مؤلفاته.
المبحث الثامن: وفاته.
الفصل الثاني: دراسة الكتاب، ويشتمل على ستة مباحث:
المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته للمؤلف.
المبحث الثاني: موضوع الكتاب، ومكانة الكتاب العلمية.
المبحث الثالث: المقارنة بين "الكواكب الدراري" و "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني و "عمدة القاري" للعيني وإرشاد الساري " للقسطلاني في الجزء المحقق.
المبحث الرابع: منهج المؤلف في الجزء المحقق.
المبحث الخامس: مصادر المؤلف في الجزء المحقق.
المبحث السادس: وصف النسخ الخطية.
الباب الثاني: النص المحقق.
سيكون (من باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الإستسلام أو الخوف من القتل من كتاب الإيمان، وهو من اللوحة رقم ٥٠/ب من النسخة التركية المحفوظة في مكتبة الفاتح التركية، تحت الأرقام (٨٧٤_٨٧٧) المبحث حيث يشتمل على تحقيق ودراسة الأبواب الآتية من كتاب الإيمان في خمسة مباحث على النحو الآتي:
المبحث الأول: باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الإستسلام أو الخوف من القتل.
المبحث الثاني: باب إفشاء السلام من الإسلام.
المبحث الثالث: باب كفران العشير، وكُفرٍ دون كفرٍ.
المبحث الرابع: باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك.
المبحث الخامس: باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما.
الخاتمة:
وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج تحقيق:

أولا: تحقيق النص:

١. اختيار أجود النسخ، واتخاذها أصلاً، وهي النسخة التركية.

٢. نسخ القسم المراد تحقيقه من النسخة الأصل، ثم مقابلته بالمنسوخ منه، ثم مقابلته بالنسخ الأخرى، وإثبات الفروق.

٣. يكون المنهج في إثبات الفروق والتصويبات والاستدراكات على النحو الآتي:

• الفروق بين النسخة الأصل والنسخ الأخرى تثبت في الحاشية دون حصر ما في النص المحقق من النسخة الأصل.

• استعمال القوسين المعقوفين [] أثناء تحقيق النص في ثلاث حالات:

الأولى: تصحيح أو تكميل ما في النسخة الأصل مما هو مستفاد من النسخ الأخرى، مع التعليق في الحاشية ما يناسب ذلك.

الثانية: تصحيح ما في النسخة الأصل والنسخ الأخرى من الأخطاء المقطوع بها، مع التعليق في الحاشية بما يناسب المقام.

الثالثة: إذا اتفقت النسخ كلها على سقط يوضع مكانه قوسان معقوفان و بينهما فراغ، ثم يثبت السقط مع مصادره في الحاشية.

• لا يشار إلى السقط في النسخ الأخرى إن كان مثبتا في النسخة الأصل.

• ما كان في حواشي النسخ الخطية مما ليس بلحق فإنه يثبت في الحاشية إن كان له صلة بالكتاب.

• مراعاة القواعد الإملائية الحديثة، وتصحيح ما يخالفها مما يقع من النساخ مع التنبيه على ذلك.

•. مراعاة علامات الترقيم في كتابة النص المحقق.

•. العناية بضبط المشكل من الأعلام والألفاظ في النص المحقق.

ثانيا: عزو الآيات، وتخريج الأحاديث والآثار:

١. أعزو الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الحاشية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢. أخرج الأحاديث والآثار التي ذكرها الشارح بعزوها إلى مصادرها الأصيلة، ذاكرة الطرق والشواهد، إذا كان لها أثر في الحكم الحديث،

أو الأثر، وما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في الحكم على الأحاديث والآثار.

وسوف يكون تخريج الأحاديث على النحو الآتي:

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بتخريجه منهما، أو من أحدهما. إلا إن كان هناك زيادة مؤثرة في المعنى فيخرج من ذلك المصدر الذي روى تلك الزيادة المؤثرة.
- وإذا كان الحديث في غير الصحيحين، فإنني أقوم بتخريجه من الكتب الستة، مع بيان حاله صحة وضعفا.
- أعتني بالتنصيص على الزيادات المتأنية المؤثرة في الحكم أو المعنى، دون المبالغة في ذكر الفروق غير المؤثرة، ويكتفي باستعمال العبارات الاصطلاحية التي تدل على تلك الفروق مثل: بنحوه، بمعناه، بلفظ مختصر٠٠٠٠٠ إلخ

٣. أرتب مصادر التخريج مقدمه الكتب الستة، حسب ترتيبها، وما سواها حسب وفيات أصحابها.

٤. الإحالة إلى الكتب الستة تكون بذكر الكتاب والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث، وفي غيرها يكتفي بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث.

٥. دراسة الإسناد والحكم على الحديث: ويكون على النحو التالي:

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإنني أكتفي بتخريجه، دون دراسة إسناده، لتلقي الأمة الأحاديث الواردة فيهما بالقبول.
- إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإني أدرس إسناد اللفظ المختار بإيجاز، وأحكم عليه بما يستحق من قبول أو رد، فإن كان الحديث صحيحا قلت: الحديث بهذا الإسناد صحيح، وإذا كان الحديث حسنا أو ضعيفا، فإنني أبين الحسن أو الضعيف، مع ذكر ما يترجح لي بالدليل والتعليل.
- إذا كان الحديث قد سبقت دراسته والحكم عليه في موضع سابق من التحقيق، فإنني أذكر خلاصة الحكم عليه، ثم أحيل إلى التخريج السابق.

- وإذا كان الحديث يرد لأول مرة في البحث، فإنني أضع للحكم عليه عنوانا، وهو: الحكم على الحديث، حيث أحكم على الحديث من خلال ما سبق من دراسة الأحوال الرواة، مراعية ما قد يعتري السند من اتصال أو انقطاع، وما يكون في الحديث من شذوذ أو علة، ثم أورد بعد ذلك أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث، داعمه بذلك الحكم الذي توصلت إليه.

ثالثا: متن صحيح البخاري:

١. أثبت متن الصحيح من النسخة اليونينية المطبوعة، وإذا حصل فرق أبينه.
٢. أعتمد في ترقيم الكتب، والأبواب، والأحاديث على ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله مع ذكر الإحالات جميعها للحديث المكرر عند وروده في كل مرة.

رابعا: تراجم الرواة والأعلام:

١. إذا كان الراوي من رجال تقريب التهذيب فإني أكتفي في الحكم عليه بعبارة الحافظ ابن حجر، ما لم يظهر لي خلافه، فإذا ظهر لي خلافه، أو لم يكن من رجال التقريب فإني أنظر في أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، فأذكرها ملخصة بذكر من وثقه ومن جرحه، معتمدة في معرفة أقوالهم على المصادر الأصيلة المعتبرة في الفن، ثم أخلص منها إلى الراجح في حال الراوي معتمدة في ذلك على الضوابط المقررة في علم الجرح والتعديل.
٢. أترجم ترجمة موجزة للأعلام، غير المشهورين ممن يترجم لهم الشارح، أو ترجم لهم ترجمة مختصرة اختصارا مخلا، أترجم لهم بالذكر اسم العلم وشهرته ونسبه ونسبته، ومولده ، ثم وفاته، ويوثق دلك كله من مصدرين أو ثلاثة مصادر على الأكثر بحيث لا تتجاوز الترجمة مصادرها أربعة أسطر.
٣. استعمال نوعي الضبط: القلم والحروف عند الالتباس الشديد، وإلا فيكتفي بضبط القلم فيما يحتاج إلى ضبط من أسماء الأعلام خشية الالتباس.

خامساً: تنسيق النص:

١. العمل بنظام الورقة والوجه في ترقيم النسخ الخطية بحيث يثبت رقم الورقة ووجهها في نهاية كل وجه من وجهي كل ورقة في بين معقوفتين ويثبت ذلك في نهاية كل وجه من وجهي كل ورقة في الصلب، وليس في الحاشية.
٢. استعمال القوسين المزهرين {} لحصر الآيات القرآنية.
٣. استعمال القوسين المزدوجين الصغيرين «» لحصر الأحاديث النبوية، والقوسين الهلاليين (( )) لحصر النقول، والأقوال ونحوها ، وما ينقل بالمعنى أو بتصرف فإنه لا يحصر هذين القوسين، ويسبق اسم المصدر في هذه الحالة بكلمة: انظر .
٤. وضع رقم الحاشية في نهاية النص المنقول، سواء تقدم ذكر اسم مصدره أو لم يتقدم.

سادساً: توثيق النقول:

توثيق التقول والمذاهب والأقوال الواردة في الشرح من مصادرها الأصيلة، والتعليق عليها عند الحاجة.

سابعاً: شرح الكلمات:

شرح الكلمات الغريبة الواردة في النص المحقق، ما لم يشرحه الشارح، مع ضبط الكلمات المشكلة بالحروف، مع العزو إلى الكتب الأصيلة في الغريب.

ثامناً: التعريف بالمصطلحات:

التعريف بالمصطلحات العلمية، والكتب والأماكن، والبلدان، والقبائل، والوقائع الواردة في النص المحقق، مع العزو إلى الكتب الأصيلة في كل باب.

تاسعاً: إضافة تعقبات:

إضافة تعقبات: الحافظ ابن حجر، والبدر العيني، والشهاب القسطلاني، على شمس الدين الكرماني. وإن وجدت ما يتعقب عليه مما لم يذكروه بينته.

عاشرا: الفهارس:

العمل بفهارس الموضوعات.

النسخ المعتمدة:

- النسخة الأولى:

النسخة التركية وهي النسخة الأم في التحقيق، وأجود النسخ عندنا، وهذه النسخة كاملة في أربعة أجزاء، تقع في (١١٢٩) لوحة، وفي كل لوحة (٢٥) سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ١٥ كلمة وهي محفوظة في مكتبة الفاتح التركية تحت الأرقام: (٨٧٤-٨٧٧).

ميزة هذه النسخة أنها نسخة محمد بن إبراهيم بن محمد البدر، وهو من طبقة تلاميذ المؤلف، ومن شيوخ ابن حجر، وقد ترجم الحافظ السخاوي للناسخ بترجمة مطولة وصفه فيها بنزاهة نفس، وإيثار للانفراد والوحدة، والجلادة على النسخ مع الإتقان والسرعة الزائدة، حيث كان يكتب في اليوم خمس كراريس فأكثر، بل نص على أنه نسخ هذا الكتاب (١)، وهذه النسخة نسخت قبل وفاة المؤلف بعشر سنوات، ويحتمل أنها مقابلة على نسخة المؤلف.

- النسخة الثانية:

النسخة المدينة وإليها الإشارة بـ (ن)، وهي نسخة كاملة محفوظة في الحرم المدني برقم (١٠-٢١٣/٩٧) عدد الألواح ٧٥٠ لوحة، عدد الأسطر ٣٨ بخط غاية في الوضوح، مذهبة وبعض الكلمات بالمداد الأحمر، وبما طمس يسير من آثار الرطوبة، جاء في آخرها: (وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء رابع عشر شوال المبارك سنة مائتين وتسعمائة على يد العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير: علي بن علي بن حجازي البوصيري بلدا الشافعي مذهبا).

- النسخة الثالثة:

النسخ المصرية واليها الإشارة بـ (ص) وهي نسخة كاملة في أربعة أجزاء محفوظة في مكتبة الأزهر برقم ٣٨٣،٢١٣،٣٣٢،٣٦٥ بخط واضح، وهي منقولة من نسخة مقابلة على نسخة المؤلف، وناسخها هو عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله البدري، نسخت في سنة ٨٨٠ هـ، وبعض الكلمات فيها بالمداد الأحمر، وعلى حواشيها تعليقات بخط مغاير.

الباب الأول:

دراسة للشارح محمد بن يوسف الكرماني –رحمه الله– وكتابه الكواكب الدراري.

الفصل الأول

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، ولقبه، وكنيته.

اسمه ونسبه:

هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ثم البغدادي، كذا ورد اسمه ونسبه في أغلب المصادر المترجمة له، إلا أنه وقع خلاف في اسم جد أبيه بين أن يكون اسمه (بن عبد الكريم) أو (بن محمد) أو (بن علي) لكن ما ذكرته انه ابن سعيد هو الصحيح[١].

نسبته:

(الكِرماني) بكسر الكاف، وإن كان الدارج على ألسنة الكثير وقاله النووي وغيره أنه بفتح الكاف (الكَرماني)، لكن الكِرماني نفسه ضبطها بكسر الكاف، ولما ورد ذكر (كِرمان) قال رحمه الله: (كِرمان بكسر الكاف، وقال النووي: بفتحها، أقول: هو بلدنا وأهل البلد أعلم ببلدهم من غيرهم، وهم متفقون على كسرها)[٢] وقال ايضاً: (المشهور عند المحدثين بفتح الكاف، لكن أهلها يقولون: بالكسر، وأهل مكة أدرى بشعابها)[٣].

وكرمان مدينة إيرانية تقع في وسط البلاد في محافظة كرمان.[٤]

لقبه وكنيته:

شمس الدين، اشتهر به بين العلماء والطلبة، ويدعى شمس الأئمة[١]. أبو عبد الله[٢].

---

[١] انظر الكواكب الدراري (١٤٩/١٣)، الدرر الكامنة (٦٦/٦).

[٢] انظر الكواكب الدراري (١٥٩/٩).

[٣] انظر الكواكب الدراري (٢٠٥/٢٤). الأنساب (٨٥/١١).

[٤] انظر معجم البلدان (٤٥٤/٤)، الأعلام (١٥٣/٧)، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص ٢٨٠)، " بلدان الخلافة الشرقية " (٣٨٣).

المبحث الثاني: مولده، ونشأته العلمية

ولد الكرماني في بلدة (كرمان)، فقال في كتابه الكواكب: كرمان هو مولدي، وأول أرض مس جلدي ترابها، حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام من الفساد والطغيان[٣]. ومولده سنة سبع عشرة وسبعمائة من الهجرة، في يوم الخميس في السادس عشر من جماد الآخرة. نشأ الكرماني في بيت علم ودين، نشأ في كنف أبيه بهاء الدين الذي تلقى العلم عنه أولاً واهتم به اهتماما بالغاً، وأخذ ايضاً من جماعة علماء بلده، مما جعله يتفوق على كثير من أقرانه، وقال عنه والده: كان متواضعاً، باراً لأهل العلم[٤].

المبحث الثالث: رحلاته

كانت أول رحلات الإمام الكرماني رحمه الله إلى شيراز[٥] فأخذ عن القاضي عضد الدين الإيجي ولازمه اثنتي عشرة سنه، وقرأ عليه تصانيفه، حتى إنه

---

[١]لحظ الألحاظ (ص ١١٢).

[٢]طبقات الشافعية (١٨٠/٣)، بغية الوعاة (٢٧٩/١)، طبقات المفسرين (٢٨٥/٢).

[٣]انظر: "الكواكب الدراري" (٢٠٥/٢٤).

[٤]انظر: "طبقات الشافعية" (١٨٠/٣)، أنبأ الغمر (٢٩٩/١)، "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" (٣٠٣/١١) بغية الوغاة (٢٧٩/١)، "شذرات الذهب" (٣٨/٧).

[٥]شيراز هي مدينة إيرانية .وهي مركز محافظة فارس ومقاطعة شيراز يختلف اسم شيراز في الكتب والأوراق التاريخية، حيث تسمت شيراز بعدة أسماء منها «تى‌رازى‌س»، «شى‌رازى‌س» و«شى‌راز». وأيضاً لقبت شيراز بـ"دار العلم" في أيام الدولة الصفوية لكثرة رجال الدين فيها آنذاك.، ومن الأسماء القديمة لها أيضاً شهر راز [٨]والمكان الأصلي لمدينة شيراز كان في قلعة أبونصر .شيراز كانت عاصمة لعدة دول تاريخية كالدولة الصفارية والدولة البويهية والدولة الزندية.

فاق أقرانه، وغالب أهل زمانه[١] ، ثم رحل إلى الشام ومصر، فسمع الصحيح، وقرأ به على المحدث: ناصر الدين الفارقي، بالجامع الأزهر[٢].

شرع في تأليف كتابه أثناء رحلته الى مصر قال ابن حجر "ورأيت في الدعوات أو بعدها من شرحه للبخاري أنه انتهى في شرحه وهو بالطائف البلد المشهور بالحجاز كأنه لما كان مجاورا بمكة كان يبيض فيه وما أكمله إلا ببغداد" وارتحل لأجل شرحه إلى بلاد عديدة منها مكة حيث حج، والمدينة، والقدس، والعراق وغيرها من البلدان الإسلامية، وبعد رحلة الحج رجع واستوطن بغداد، وتصدى لنشر العلم بها نحو ثلاثين سنة.

المبحث الرابع: شيوخه

ذكر الإمام الكرماني –رحمه الله– في مقدمة شرحه (الكواكب الدراري) [٣].

شيوخه ممن أخذ عنهم وأسند إليهم متن (الجامع الصحيح للإمام البخاري) وخص ثلاثة من شيوخه وهم:

١. ناصر الدين الفارقي:

١٢. الإمام العلامة محدث الجامع الأزهر من القاهرة، هو محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل بن المظفر، أبو عبد الله الفارقي. ولد سنة ست وسبعين وستمائة، كان شيخا فقيها صوفيا، عالما بما يقرأ، ضابطا مصنفا، كان يأكل من أجرة الكتابة، مداوماً على قراءة صحيح البخاري في الجامع الأزهر مات سنة احدى وستين وسبعمائة[٤].

---

[١] انظر: الدرر الكامنة (٦٦/٦)، طبقات الشافعية (١٨٠/٣)، طبقات المفسرين (٢٨٦/٢)، بغية الوعاة (٢٧٩/١).

[٢] قال: – رحمه الله– في كتاب الرقاق عند نهاية باب (القصد والمداومة على العمل) ((هذا أخر ما كتبنا من هذا الشرح بالطائف، وأول ما شرحنا منه بالحرم المحترم بالمسجد الحرام)). الكواكب الدراري (٢٢٥/٢٢).

[٣] انظر: الكواكب الدراري (٧/١).

[٤] انظر: الكواكب الدراري (٧/١)، الدرر الكامنة (٤٠٩/٥)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢٠٩/١).

٢. علي بن يوسف الزرندي:

١٣. الإمام الحافظ محدث الحرم النبوي الشريف، أبو الحسن الأنصاري، المدني الحنفي، عالم المدينة في أوانه، ومن أصحاب الإسماع عند الروضة الشريفة، وأرباب الإفادة عند العتبة الكريمة المنيفة على صاحبها -صلوات الله وسلامه على صاحبها- ولد سنة ثمان وسبعمائة، سمع من أبي عبد الله الغرناطي "الموطأ" لمالك، رواية يحيى بن يحيى بسماعه من عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي مات سنة اثنين وسبعين وسبعمائة[١].

٣. جمال الدين الأنصاري:

١٤. الإمام الثقة محدث الحرم الشريف، جمال بن الشيخ شهاب الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطي المكي. ولد سنة اثنتين وسبعمائة، قال الكرماني: الشيخ الكبير الثقة بقية السلف قدوة الخلف، كثير الطاعات والعبادات، غزير المناسك والطوافات، سمع عليه الكرماني صحيح البخاري بالحرم المكي آخرها شهر رمضان سنة خمس وسبعين وسبعمائة، توفي رحمه الله سنة ست وسبعين وسبعمائة[٢].

وهؤلاء الشيوخ الثلاثة هم الأبرز الذين خصهم الإمام الكرماني بالذكر، أما كتب التراجم لم تتناول كثيرا شيوخه، بل اقتصرت على ذكر بعضهم، ومنهم:

- والده بهاء الدين:

١٥. يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني، وهو أول من أخذ العلم عنه في بداية حياته بحكم انه والده وربى في كنفه فأخذ عنه العلم قبل رحلاته في طلبه[٣].

---

[١] انظر: "الكواكب الدراري "(٨/١)، "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد" (٢٢٧/٢)، "هدية العارفين"(٧٢٥/١).

[٢] انظر: "الكواكب الدراري" (٩/١)، "الدرر الكامنة" (٥٧/٥)، "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" (١٥/٢).

[٣] انظر: "الدرر الكامنة" (٦٦/٦)، أبجد العلوم (ص:٥٩٨).

- عضد الدين الإيجي:

١٦. عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، قاضي شيراز، ولد سنة ثمانين وستمائة، كان إماما في المعقول، عالما بالعربية والمعاني والبيان، شارح "مختصر ابن الحاجب"، وله "الجواهر" و"المواقف" في علم الكلام، مات سنة ست وخمسين وسبعمائة[١].

المبحث الخامس: تلاميذه

ذكر الحافظ ابن حجر منهم اثنين، حينما ترجم للإمام الكرماني، وهما:

١. القاضي محب الدين البغدادي:

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد البغدادي، المصري، الحنبلي، فقيه حنبلي، ولد سنة خمس وستين وسبعمائة، له "مختصر تاريخ الحنابلة " كانت سنة وفاته أربع وأربعين وثمانمائة[٢].

٢. ابنه تقي الدين الكرماني:

يحيى بن محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد التقي بن الشمس الكرماني، سمع من ابيه، وله مصنفات عدة، يعرف بابن الكرماني[٣].

وقد ذكر الإمام السخاوي في ترجمته للكرماني الكثير منهم، وسأذكر المشهور منهم:

- ابنه حميد الدين الكرماني:

عبد الحميد بن محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني، أخذ عن والده كثيراً، ونسخ شرح البخاري له بخطه، وهي النسخة التي في أوقاف الجمالية[٤].

---

[١] انظر الدرر الكامنة" (١١٠/٣)"طبقات السبكي"(٤٦/١٠)، " نيل الأمل في ذيل الدول"(٢٤٧/١)، "شذرات الذهب" (٢٩٨/٨).

[٢] "رفع الإصر عن قضاة مصر" (ص٧٨)، " كنوز الذهب في تاريخ حلب" (١٥٩/٢)، "الأعلام"(٢٦٤/١).

[٣] انظر: "الضوء اللامع" (٢٥٩/١٠).

[٤] انظر: "الضوء اللامع" (٣٩/٤).

- نصر الله التستري:

نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال التستري، البغدادي الحنفي، هو وابنه من تلاميذ الإمام الكرماني، قرأ الأصول على الشمس الكرماني[١].

- ابن نصر الله التستري:

محب الدين أبو الفضل، أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد، التستري الأصل، البغدادي، الحنبلي، المحدث الفقيه، له تصانيف عدة، تولى دار الإفتاء بالديار المصرية[٢].

- جلال الدين الشيرازي:

أسعد بن محمد بن محمود الشيرازي، قرأ على الإمام الكرماني صحيح البخارين أكثر من عشرين مره[٣].

المبحث السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

كان للإمام الكرماني شأن عظيم ومكانة علمية بين العلماء وطلبة العلم، وأكثر العلماء من الثناء عليه، فقد قال تقي الدين المقريزي: (مات عالم بغداد شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني)[٤].

وقال جلال الدين السيوطي في ترجمته: ((الإمام العلامة في الفقه والحديث والتفسير والأصلين، والمعاني، والعربية، وكان تام الخلق، فيه بشاشه وتواضع الفقراء وأهل العلم، غير مكترث بأهل الدنيا))[٥].

وقال المكي: ((شيخ الشافعية ببغداد العلامة شمس الدين، ويدعى شمس الأئمة))[٦].

---

[١] انظر: "الضوء اللامع" (١٠/١٩٨).

[٢] انظر: "الضوء اللامع" (٢/٢٣٣)، "معجم المؤلفين" (٢/١٩٥).

[٣] انظر: "انباء الغمر"(٢/١٥٧).

[٤] انظر: "السلوك لمعرفة دول الملوك"(٥/١٧٣).

[٥] انظر: "بغية الوعاة"(١/٢٧٩).

[٦] انظر:" لحظ الألحاظ" (ص١١٢).

المبحث السابع: عقيدته ومذهبه الفقهي

شمسَ الدِّين محمَّد بن يُوسف الكِرمانيِّ أشعريُّ المعتقد؛ فقد بدا ذلك واضحًا جَليًّا من خلال كُتبهِ التي ألّفها، ويبدو بروز ذلك بِشَكلٍ ظاهرٍ في مؤلفين من مؤلّفاته هما: "الرُّدود والنُّقود". مؤلف في أُصول الفقه[١].

وكتاب "تحقيقُ الفوائدِ الغياثيَّة" والنَّاظرُ في هذين الكتَابين يقفُ علَى مواضعَ عِدّةٍ، تؤكِّدُ انْتسابه إلى المذهبِ الأَشْعريّ، منها:

جاءَ في "الرُّدود والنُّقود" عند حديثِه عن مَسْألة التَّكليف بما لا يُطاق قولُه: "فإنَّا معشرَ الأَشَاعرةِ نُجوّزه -أَيْ: التّكليف بالمحال"[٢].

مذهبه الفقهي:

الإمام الكرماني شافعي المذهب، حتى إنه لقب بشيخ الشافعية، وكثيرا ما يقول في شرحه ((قال أصحابنا الشافعية)) وترجم له ابن قاضي شهبه في "طبقات الشافعية"، وقال المقريزي: ((البغدادي الشافعي))[٣].

المبحث الثامن: مؤلفاته

الإمام الكرماني -رحمه الله- له عدة مصنفات في علوم شتى وعلى سبيل المثال لا الحصر:

- الكواكب الدرا ري في شرح صحيح البخاري:

(موضوع الدرس والتحقيق)، وقد طبع هذا الشرح في خمسة وعشرين جزءا باسم "الكواكب الدراري" طبع دار إحياء التراث العربي.

- أنموذج الكشاف:

حاشية على كشاف الزمخشري، حقق وطبع، تحقيق ودراسة: السيد محمد سلام، الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة، الكويت: دار الضياء١٤٣٨هـ.

---

[١] انظر: مخطوط في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، (١٢٦/ب) مخطوط رقم :(٨٨٨٧ ف١).

[٢] انظر: "تحقيق الفوائد الغياثية" (٦٧/١).

[٣] انظر: "السلوك لمعرفة الملوك" (١٧٣/٥)، "طبقات الشافعية" (٨٠/٣)، "لحظ الألحاظ" (ص ١١٢).

- تحقيق الفوائد الغياثية في المعاني والبيان:

وهو متضمن لكتابين عظيمين؛ أحدهما: مختصر الإيجي، والآخر: شرح الكرماني، وقد تضمن الكتاب الشارح "تحقيق الفوائد" علوم البلاغة الثلاثة: المعاني، البيان، البديع ، تحقيق ودراسة: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ

- الكواشف في شرح المواقف:

وقد أشار الكرماني إلى كتابه هذا في "الكواكب الدراري" بهذا الاسم، وموضوعه في أصول الكلام لشيخه عضد الدين، مطبوع، تحقيق: سليمة عبد الرسول، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٣ هـ

- الردود والنقود:

مخطوط في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، عهد إلى بعض طلاب الدراسات العليا بقسم أصول الفقه تحقيقه؛ فسجل بعضه رسائل ماجستير.

وما تبقى من مصنفاته لا تزال مخطوطة وهي:

- السبعة السيارة في شرح منتهى السؤال والأمل:

سمُي بذلك؛ لأنه جمع فيه سبعة شروح، وهو شرح على "مختصر ابن الحاجب")

- حاشية على تفسير البيضاوي:

آخر مصنفاته، ذكر ابنه أن المنية اخترمته قبل أن يتمه، حيث وصل فيه إلى سورة يوسف.

- ذيل مسالك الأبصار في التاريخ.
- رسالة في مسألة الكحل.
- الزواهر: شرح "الجواهر" في أصول الكلام لشيخه عضد الدين.
- عقائد عضد الدين.
- رسالة في التصور والتصديق في المنطق.
- أسئلة واعتراضات على شرح القطب التحتاني للمطالع في المنطق.

- شرح أخلاق عضد الدين.
- ضمائر القرآن.

المبحث التاسع: وفاته

توفي الإمام الكرماني -رحمه الله- في السادس عشر من الشهر المحرم سنة ست وثمانين وسبعمائة من الهجرة، عن عمر تسع وستين سنه، وهو راجع من الحج بمنطقة تعرف بروض مهنا، ونقل إلى بغداد، حيث كان اتخذ لنفسه قبرا بمقبرة (باب أبرز)[١] بجوار الشيخ أبي إسحاق الشيرازي[٢]. بوصية منه.

الفصل الثاني

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

اسم الكتاب (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) كما نص على التسمية الكرماني -رحمه الله- في مقدمة شرحه بقوله: ((... ولا زلت متفكراً في تسميته، إذ كنت في بعض الليالي في المطاف، بعد فراغي من الطواف، فألهمني ملهم بأنه هو: "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" فسميته به))[٣].

وقال أيضا بعد فراغه من شرح كتابه بقوله: "هذا آخر كتاب الجهاد وفقنا الله تعالى للجهاد الأكبر وجعلنا مع الذين أنعم الله عليهم بالحظ الأوفر إلى أن قال: فرغ من كتابته مؤلفه: محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد

---

[١] بِبَبْرَزُ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون الباء، وفتح الراء، وزاي: محلة ببغداد، وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلة الظفرية والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الامام، ومنهم من يسميها باب أبرز. انظر: "معجم البلدان" (٥١٨/١).

[٢] انظر: " طبقات الشافعية"(١٨٠/٣)، الدرر الكامنة" (٦٧/٦)، "بغية الوعاة" (٢٨٠/١)، "طبقات المفسرين للداراوردي" (٢٨٧/٢)، "شذرات الذهب"(٥٠٦،٥٠٥/٨).

[٣] انظر: " الكواكب الدراري" (٦/١).

الكرماني رزقه الله تعالى في أولاه وأخراه ما هو أولاه وأخراه في أواسط سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ببغداد"[١].

المبحث الثاني: موضوع الكتاب ومكانته العلمية.

موضوع الكتاب: هو شرح لكتاب صحيح الإمام البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله عليه وسلم وسننه وأيامه). قال الكرماني -رحمه الله- في مقدمة شرحه: ((وإنما قصدت بذلك إظهار احتياج هذا الكتاب الذي هو ثاني الكتب بعد كتاب الله تعالى إلى شرحٍ مكمّل للفوائد شامل للعوائد عام المنافع تامّ المصالح، جامع لشرح الألفاظ اللغوية الغريبة، ووجه الأعاريب النحوية البعيدة وبيان الخواص التركيبية واصطلاحات المحدثين ومباحث الأصوليين، والفوائد الحديثية والمسائل الفقهية، وضبط الروايات الصحيحة، وتصحيح أسماء الرجال وألقاب الرواة وأنسابهم وصفاتهم، ومواليدهم ووفياتهم، وبلادهم ومروياتهم، والتلفيق بين الأحاديث المتنافية الظواهر، والتوفيق بينها وبين التراجم المستورة عن أكثر الضمائر، إلى أن قال: فاستخرت الله تعالى واستعنت به في تأليف شرح موصوف بالصفات وزيادة. وشرحت مفردات اللغة الغير الواضحة، وذكرت توجيه الإعرابات النحوية الغير اللائحة، وتعرّضت لبيان خواصّ التراكيب، بحسب علم المعاني وإظهار أنواع التصرفات البيانية، من المجاز والاستعارة، والكناية والإشارة، إلى ما يستفاد منها من القواعد الكلامية، من أصول الفقه، من العام والخاص والمجمل والمبيّن وأنواع الأقيسة الخلافية والخطابية، والمسائل الفقهية والمباحث الفروعية ومن الآداب والدقائق ونحوها، ولما يتعلق بعلوم الحديث واصطلاحات المحدثين من المتابعة والاتصال، والرفع والإرسال والتعليلات وغيرها، وتصحيح الروايات واختلاف النسخ وترجيحها والتعرض لأسماء الرجال وتعجيم ألفاظها وتوضيح ملتبسها، وتكشيف مشتبهها وتبيين مختلفها، وتحقيق مؤتلفها وأنسابهم وألقابهم وبلادهم ووفياتهم إلى آخر تراجمهم، ولفقت بين الأحاديث التي

---

[١] انظر: "الكواكب الدراري" (١٣/١٤٩).

بحسب ظواهرها متنافية، والأخبار التي بادئ الرأي مقتضياتها متباينة، وبينت مناسبة الأحاديث التي في كل باب لما ترجم عليه، ومطابقتها بما عقد له وأشير إليه، وهو قسم عجز عنه الفحول البوازل[١] في الأعصار، والعلماء الأفاضل من الأنصار فتركوها واعتذروا عنها[٢].

مكانته العلمية:

تبوأ الإمام الكرماني وكتابه مكانة علمية في عصره، ولا يزال العلماء وطلبة العلم يستفيدون من هذا الشرح النافع.

فقد صرح -رحمه الله-بمكانة كتابه العظيمة فقال: فجاء بحمد الله كتابا حافلا بكل ما يحتاج إليه المحتفل به فهو شيخ للطالب استاذ للمتعلم مرشد للمشتغل به.

وقال الحافظ ابن حجر: هو شرح مفيد على أوهامٍ فيه في النقل[٣].

من المكثرين من فوائد شرح الكرماني العلامة بدر الدين العيني في شرحه "عمدة القاري"وقال شهاب الدين القسطلاني في شرحه "إرشاد الساري"فشرحه بشرح مفيد جامع لفرائد الفوائد وزوائد العوائد وسماه "الكواكب الدراري "[٤].

كثير من العلماء ممن اعتنى بشرح الإمام الكرماني من خلال مصنفاتهم ومنها على سبيل المثال:

) [١]جمع بازل، يقال: بزل الرجل، إذا كملت تجربته،والبازل من الإبل: الذي تم ثماني سنين ودخل في التاسعة، وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوعه،

ثم يقال له بعد ذلك: بازل عام، وبازل عامين. انظر: النهاية (١٢٥/١)، لسان العرب(٢٢/٨) تاج العروس (٥١/١٤)

[٢]انظر: "الكواكب الدراري" (٤/١).

[٣]انظر: " الدرر الكامنة"(٦٦/٦).

[٤]انظر: "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري"(٤٣/١).

- (مجمع البحرين وجواهر الحبرين) لولده تقي الدين الكرماني، وهو شرح مستمد من شرح والده[١].
- (اللامع الصبيح المرشد إلى الجامع الصحيح) لشمس الدين أبو عبدا لله البرماوي، جمع بين شرح الكرماني باختصار، وبين التنقيح للزركشي[٢].
- (التوضيحات لمبهمات الجامع الصحيح) لموفق الدين، ابن سبط ابن العجمي، شرح صحيح البخاري شرحا ملخصاً من شرح الكرماني، وابن حجر، والرهاوي، والبرماوي[٣].
- (درر الدراري في شرح رباعيات البخاري) لأبي البقاء المصري، اعتمد في شرحه للبخاري على شرح الكرماني[٤].
- (حاشية على شرح الكرماني للبخاري) لشمس الدين محمد بن أحمد المصري البامي[٥].

المبحث الثالث: المقارنة بين "الكواكب الدراري" و"فتح الباري" لابن حجر العسقلاني و"عمدة القارئ" للعيني و(إرشاد الساري" للقسطلاني في الجزء المحقق.

المقارنة من حيث:

اولاً: طريقة الشرح والنقل:

اتفقوا شراح صحيح البخاري على إيضاح مراد البخاري من الترجمة وشرحها وبيان غريبها، واستنباط ما فيها من أحكام شرعية ولطائف وفوائد حديثية بين متوسع ومختصر على النحو التالي:

- الإمام الكرماني:

---

[١] انظر: "كشف الظنون"(١/٥٤١).

[٢] انظر: "الضوء اللامع"(١/١٩٩).

[٣] انظر: "الضوء اللامع"(١/١٩٩).

[٤] انظر: "كشف الظنون"(١/٨٣٢).

[٥] انظر: "الضوء اللامع" (٧/٤٨).

شرح مفردات اللغة، وذكر توجيه الإعرابات النحوية، ويأتي بالحديث، ويبين مناسبة الأحاديث التي في كل باب لما ترجم عليه، ومطابقتها لما عقد له وأشار إليه. ويشرح ألفاظ الحديث ويعرف برواته، ويذكر ما يتعلق بعلوم الحديث واصطلاحات المحدثين، وإظهار أنواع التصرفات البيانية، كما بين صنيع البخاري في الكتب والتراجم وبين سبق البخاري لجميع من سبقه في هذا المجال، وعنى الكرماني باستنباط المسائل وذكر خلاف أهل الفقه في المسائل وأورد الآراء المختلفة في كل مسالة فقهية ولم يغفل الإشارة إلى القواعد الأصولية[١].

- الحافظ ابن حجر:

اعتمد ابن حجر على ذكر الباب وحديثه أولاً، مع ذكر مناسبة الحديث للباب، وتميز منهجه في شرحه بالموضعي وأشار إلى ذلك في مقدمة شرحه، حيث قال: افتتحت شرح الكتاب مستعينا بالفتاح الوهاب فأسوق إن شاء الله الباب وحديثه أولا ثم أذكر وجه المناسبة بينهما أن كانت خفية ثم أستخرج ثانيا ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنية والاسنادية من تتمات وزيادات وكشف غامض وتصريح مدلس بسماع ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك منتزعا كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك وثالثا أصل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته وهناك تلتئم زوائد الفوائد وتنتظم شوارد الفرائد ورابعا أضبط ما يشكل من جميع ما تقدم أسماء وأوصافا مع إيضاح معاني الألفاظ اللغوية والتنبيه على النكت البيانية ونحو ذلك وخامسا أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية والمواعظ الزهدية والآداب المرعية مقتصرا على الراجح من ذلك متحرياً للواضح دون المستغلق في تلك المسالك مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره حيث قام بجمع طرق كل حديث، مع إيراد ما يتعلق به من شواهد وروايات، مع قيامه بترجيح معنىً ما في حديثٍ ما،

---

[١] "الكواكب الدراري" (١/٥٠٤).

أو إعراب ما فيه[١] وقد ذكر ابن حجر في كتابه أنّ أولى ما يشرح الحديث بالحديث، فقال: (وأن المتعين على من يتكلم على الأحاديث أن يجمع طرقها، ثم يجمع ألفاظ المتون إن صحت الطرق، ويشرحها على أنه حديث واحد، فإن الحديث أولى ما فسر بالحديث)[٢].

- الإمام العيني:

اعتمد الإمام العيني في شرحه على تقسيم الشرح إلى موضوعات، وهذا ما تميز به شرحه عن سائر الشروح، يسوق متن الحديث، ثم يشرح كل ما جاء فيه، يذكر مناسبة الحديث للترجمة، ويشرح بإيجاز ويذكر من أخرج الحديث[٣].

- الإمام القسطلاني:

سلك القسطلاني في شرحه بذكر نص الحديث بسنده، ممزوجين بشرحهما، فميز المتن بوضعه بين الأقواس، او بخط أكبر، او بلون مختلف، وأشار إلى ذلك بمقدمته[٤].

ثانيا: الرجال والأسانيد:

جميع أئمة شراح الصحيح اعتنوا برجال الإسناد عناية فائقة، فذكروا أسماء الرواة، وأسماء أبنائهم، وأنسابهم، وضبط ما يشكل بالحروف وضبطوها ضبطاً صحيحاً على النحو التالي:

فأشار لذلك الحافظ ابن حجر في مقدمته، فقد اقتصر على ترجمة ما قد يلتبس اسمه براو أخر. فبين الفرق بينهما من ناحية الضبط، والفارق بينهما في الزمن، ونجد لطائف الإسناد مختصرة ومتناثرة في شرحه ويضعها معنونة تحت قوله (فائدة) أو (تنبيه).

أما الإمام العيني فقد أطال في تراجم الرواة، خصص عنواناً وذكر كل ما يتعلق بترجمة الراوي اسمه، واسم ابيه، وكنيته، وضبط ما يشكل بالحروف،

---

[١] "فتح الباري" (٤/١).

[٢] "فتح الباري" (٤٧٥/٦).

[٣] "عمدة القارئ" (٨٤٤/٢).

[٤] "منهج العلامه القسطلاني في كتابه" (ص٣٢).

وذكر ما قد يلتبس اسمه براوي أخر، فبين الفرق بينهما مثل صنيع الحافظ ابن حجر، وزاد بذكر اسم الراوي الآخر كاملا، ويذكر لطائف الإسناد بعنوان: بيان لطائف إسناد، الظاهرة والخفية.

أما الإمام الكرماني فقد نص في مقدمته إلى أنه يصحح الأسماء، ويشير إلى المكثر في حديثه، وذكر اسم الراوي ونسبته وكنيته، وضبطهما يشكل بالحروف وذكر صفته التي اختص بها، ويذكر شيئاً من أحواله، ووفاته، ويذكر الفوائد الإسنادية في شرحه، وقد ينقلها عمن سبقه كالنووي.

والإمام القسطلاني عرف بالرواة باختصار بما يميزهم وأشار إلى المقل من الرواة في حديثه، وجمع ما ذكره الإمام الكرماني والحافظ ابن حجر في ترجمتهما للرواة، ويكثر رحمه الله من نقل لطائف الإسناد عن الإمام العيني[١].

ثالثا: المتون وضبط الألفاظ وشرح غريبها:

أئمة شراح الصحيح اهتموا بمتن الحديث واعتنوا به عناية فائقة، وذلك بضبط الألفاظ الغريبة، ثم تفسير معانيها، واستعانوا بأهل اللغة في بيان معانيها كالأمام الجوهري وابن فارس، وابن الأثير.

فالإمام الكرماني أشار في مقدمته إلى أنه شرح اصطلاحات المحدثين، وضبط الفاظ الصحيح بالحروف، وقارن بين الروايات داخل الصحيح وخارجه، دون العزو إلى أصحابها، يذكر اختلاف النسخ، يورد الإشكالات ويجيب عنها، قال في مقدمته (والتلفيق بين الأحاديث المتنافية الظواهر، والتوفيق بينها وبين التراجم المستورة عن أكثر الضمائر) واعتنى بتفسير الغريب، ونقل عن علماء اللغة، والفقهاء، والمحدثين، أمثال الجوهري، والخطابي[٢].

أما الحافظ ابن حجر ايضاً اعتنى بضبط الفاظ الصحيح ضبط بالحروف، وضبط على النسخ والروايات الأخرى، قال في مقدمته (أصلُ ما انقطع من معلقاته وموقوفاته) ونقل عن الأئمة وفسر الغريب، قال في مقدمته (أورد ما

---

[١] فتح الباري" (٤/١)، "منهج العلامة القسطلاني في كتابه إرشاد الساري" (ص ٥٠)، بين الإمامين العيني وابن حجر (ص ٢٠٦).

[٢] الكواكب الدراري (٤/١).

استفدته من كلام الأئمة، مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره)[١].

الإمام العيني اعتنى بضبط الفاظ الصحيح بالحروف وعلى النسخ والروايات، تميز بكثرة التفصيل والنقل عن العلماء مع العزو وذكر المصدر الذي نقل عنه، ويذكر مواضع الحديث في البخاري، ومن أخرجه من اصحاب الكتب السنة، وموطأ الإمام مالك، وتميز بوضع عنوان ليفسر الغريب ويبين الإعراب، ويورد إشكالات في الحديث، ثم يجيب عنها[٢].

الإمام القسطلاني تميز بضبط ألفاظ الصحيح على النسخ والروايات، ويضبط الألفاظ بمقارنتها بالروايات الأخرى داخل الصحيح، قال في مقدمته: (موضحاً مشكله، فاتحا مقفله) معتمداً على النسخة اليونينية، وقال ايضاً في مقدمته: (ولم اتحاش في ضبط الواضح، ويصل المعلقات بذكر مواضعها في الكتب الستة، معتمداً على النسخة اليونينية)[٣].

رابعا: الآداب والفوائد:

الأئمة جميعهم رحمهم الله اعتنوا بذكر فوائد الحديث على النحو التالي:

الإمام الكرماني: أشار في مقدمته انه تناول (الفوائد الحديثية)، وأكثر النقل عن الإمام النووي في المنهاج والتلخيص، ويعزو له في بعض النقول، وأشار ايضاً في المقدمة فقال: وتعرضت لبيان خواص التراكيب إلى أن قال: ومن الآداب والدقائق ونحوها[٤].

الحافظ ابن حجر: أشار في مقدمته أنه تناول الفوائد حيث قال في المقدمة (أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الاحكام الفقهية والمواعظ الزهدية والآداب المرعية مقتصرا على الراجح من ذلك

---

[١] فتح الباري (٤/١).

[٢] منهج العيني في مختلف الحديث(ص٤٧)، عمدة القاري (٢/١).

[٣] ارشاد الساري (٢/١).

[٤] الكواكب الدراري (٤/١).

متحريا للواضح دون المستغلق في تلك المسالك مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره)[١].

أما الإمام العيني والإمام القسطلاني: فقد تعرض كل منهما للفوائد اثناء الشرح، ويختم حديثهما بالقول: فائدة.

خامسا: أصول الفقه والأحكام الفقهية:

جميع الأئمة -رحمهم الله-اشتركوا في استنباط الأحكام الفقهية من الحديث، فيذكرون أراء العلماء، وأدلتهم فيها. وكل منهم يرجح كما يراه ذاكراً رأيه بالدليل والتعليل.

الإمام الكرماني: اعتنى بالمسائل الفقهية والمباحث الفروعية، والأصولية، حيث قال في مقدمته: (شرح مكمل للفوائد إلى أن قال جامع المسائل الفقهية، والمباحث الفروعية) إلى أن قال (ما يستفاد منها من القواعد الكلامية، من أصول الفقه، من العام والخاص، والمجمل والمبين وأنواع الأقيسة الخلافية) ويظهر أثر المذهب الفقهي الشافعي الذي يعتنقه الكرماني -رحمه الله- وتميز بأسلوب عرض على هيئة سؤال وجواب.

الحافظ ابن حجر: فقد تعرض لجملة من المسائل الفقهية، والمباحث الأصولية وأشار في مقدمته حينما قال: (استنبطوه من ذلك الخبر من الاحكام الفقهية) إلى أن قال (والتنصيص على المنسوخ بناسخه، والعام بمخصصه، والمطلق بمقيده، والمجمل بمبينه، والظاهر بمؤوله، ما لإشارة إلى نكت من القواعد الأصولية) ويظهر أثر المذهب الفقهي الشافعي الذي يعتنقه في شرحه.

الإمام العيني: مثل من سبقه من علماء وشراح الحديث الصحيح، فقد تعرض للمسائل الفقهية، وأقوال الإصوليين في مواضع قليلة، وكان منحازاً لمذهبه الحنفي.

الإمام القسطلاني: لم يتطرق للمسائل الفقهية وأصول الفقه إلا في مواضع قليله وغالبا بإيجاز، فقد كان جل تركيزه على ضبط النص، وتحرير الروايات، وعلى الرغم من اختصاره للمسائل الفقهية قد يتعرض للخلاف في

---

[١] فتح الباري (١/٤).

المذاهب الأربعة بلا تفصيل، ويكثر النقل عن العلماء الموافقين لمذهبه الشافعي.

سادسا: اللغة:

جميع أئمة شراح الحديث اهتموا باللغة في شروحهم فشرحوا الألفاظ، فتفاوتوا بضبطها بين متوسع ومقل.

فالإمام الكرماني يشرح الألفاظ الغريبة، ويتوسع في الإعراب حيث نص على ذلك في مقدمته وأشار الى ضبط الروايات[١].

اما الحافظ ابن حجر نص في مقدمته على ايضاحه للألفاظ مبين لمعانيها ومنبه على النكت البيانية[٢].

والإمام العيني أشار في شرحه إلى الجوانب البلاغية والإعرابية وبعض الفوائد والأحكام.

أما الإمام القسطلاني أشار في مقدمته انه اهتم في المباحث اللغوية وقيد مهمله وشرح كل الألفاظ حتى الواضحة منها[٣].

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الجزء المحقق في الكتاب.

ذكر الكرماني –رحمه الله –منهجه في مقدمة شرحه، حيث قال:

((فتصديت لذلك وشرحت مفردات اللغة الغير الواضحة، وذكرت توجيه الإعرابات النحوية الغير اللائحة، وتعرّضت لبيان خواصّ التراكيب، بحسب علم المعاني وإظهار أنواع التصرفات البيانية، من المجاز والاستعارة، والكناية والإشارة، إلى ما يستفاد منها من القواعد الكلامية، من أصول الفقه، من العام والخاص والمجمل والمبيّن وأنواع الأقيسة الخلافية والخطابية ، والمسائل الفقهية والمباحث الفروعية ومن الآداب والدقائق ونحوها، ولما يتعلق بعلوم الحديث واصطلاحات المحدثين من المتابعة والاتصال، والرفع والإرسال والتعليلات وغيرها، وتصحيح الروايات واختلاف النسخ وترجيحها والتعرض لأسماء الرجال وتعجيم ألفاظها وتوضيح

---

[١] الكرماني (٢٧/١).

[٢] الفتح (٤/١).

[٣] ارشاد الساري (٢/١).

ملتبسها، وتكشيف مشتبهها وتبيين مختلفها ،وتحقيق مؤتلفها وأنسابهم وألقابهم وبلادهم ووفياتهم إلى آخر تراجمهم، ولفقت بين الأحاديث التي بحسب ظواهرها متنافية، والأخبار التي بادئ الرأي مقتضياتها متباينة، وبينت مناسبة الأحاديث التي في كل باب لما ترجم عليه، ومطابقتها بما عقد له وأشير إليه، وهو قسم عجز عنه الفحول البوازل في الأعصار، والعلماء الأفاضل من الأنصار فتركوها واعتذروا عنها))[1].

المبحث الخامس: مصادر المؤلف في الجزء المحقق في الكتاب.

قال الإمام الكرماني: وذلك إنما هو من كتب متعددة مشهورة عند أبناء الزمان، وصحف متكثرة مذكورة بين أصحاب هذا الشأن وأكثرها من كتاب الشيخ أبي نصر احمد بن محمد بن الحسن المكلاباذي، ومن تقييد المهمل للحافظ أبي علي حسين الغساني)) المعجمة وشدة المهملة والنون ((الجياني))بالجيم وتشديد التحتانية وبالنون ((المغربي، ومن كتاب الإكمال، للأمير أبي نصر ابن ماكولا، ومن جامع الأصول للإمام أبي السعادات ابن الأثير، جزاهم الله خيرا[2].

وبلغ عدد من استفاد منهم قرابة الخمسة عشر عالما –رحمهم الله – في قرابة الخمسين مصدرا وتفاوت النقل منهم بين مكثر ومقل على النحو التالي:

ينقل ويعزوا إلى المصنف ولا يسمي كتابه، كالخطابي، والنووي، والطيبي.

وتارة يعزو إلى الكتاب دون المصنف وهذا قليل.

وقد ينقل عن صاحب المؤلف ويذكر اسم كتابه الذي نقل عنه، وهذا قليل أيضاً ويأخذ بالنص دون ذكر المصنف أو ذكر كتابه، وقد يأخذ بالمعنى، ويطيل احياناً ويختصر في أخرى وهذا كثير في أخذه عن الإمام النووي في (التلخيص).

وأهم هؤلاء العلماء:

- أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي: أعلام الحديث، معالم السنن.

---

[1] انظر: "الكواكب الدراري" (٤/١).

[2] "الكواكب الدراري"(٧/١).

- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تارة يقول: قال الجوهري، وتارة لا يذكر.
- أحمد بن فارس بن زكريا، القزويني الرازي، أبو الحسين في المجمل.
- أبو زكريا، يحيى النووي: الأذكار، التلخيص شرح صحيح البخاري، تهذيب الأسماء واللغات، رياض الصالحين، المجموع شرح المهذب، المنهاج شرح صحيح مسلم، تحرير ألفاظ التنبيه.
- أبو عبد الله محمد التيمي: التحرير في شرح الجامع الصحيح للبخاري.
- شرف الدين الطيبي: فتوح الغيب في الكشف عن قناة الريب، الكاشف عن حقائق السنن في شرح المصابيح للبغوي.
- ناصر الدين البيضاوي: أنوار التنزيل في أسرار التأويل في تفسير القرآن، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة.
- علي بن بطال، أبو الحسن: شرح صحيح البخاري لإبن بطال.
- ابن عبد البر، أبو عمر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.
- الشافعي: الأم.
- محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله: الكاشف، المفصل.
- الإمام يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور: المعاني.
- الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير: جامع الأصول.
- تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي: طبقات الشافعية الكبرى.
- الإمام إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني: التحرير في شرح صحيح مسلم.
- الإمام يوسف بن ابي بكر السكاكي، أبو يعقوب: المفتاح في العلوم العربية.
- الإمام مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط.

- القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية.

النسخة الأولى:

وهي النسخة الأم في التحقيق، وأجود النسخ عندنا، وهذه النسخة كاملة، وهي في أربعة أجزاء، تقع في (١١٢٩) لوحة، وفي كل لوحة (٢٥) سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ١٥ كلمة وهي محفوظة في مكتبة الفاتح التركية تحت الأرقام: ٨٧٤ – ٨٧٧)

ميزة هذه النسخة أنها نسخة محمد بن إبراهيم بن محمد البدر، وهو من طبقة تلاميذ المؤلف، ومن شيوخ حجر، وقد ترجم الحافظ السخاوي للنساخ بترجمة مطولة وصفه فيها بنزاهة تفس، وإيثار للانفراد والوحدة، والجلادة على النسخ مع الإتقان والسرعة الزائدة، حيث كان يكتب في اليوم خمس كراريس فأكثر، بل نص على أنه نسخ هذا الكتاب(١)، وهذه النسخة نسخت قبل وفاة المؤلف بعشر سنوات، ويحتمل أنها مقابلة على نسخة المؤلف.

النسخة الثانية:

النسخة المدينة وإليها الإشارة ب (ن)، وهي نسخة كاملة محفوظة في الحرم المدني برقم (١٠-٩٧ / ٢١٣) عدد الألواح ٧٥٠ لوحة، عدد الأسطر ٣٨ بخط غاية في الوضوح، مذهبة وبعض الكلمات بالمداد الأحمر، وبما طمس يسير من آثار الرطوبة، جاء في آخرها: (وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء رابع عشر شوال المبارك سنة مائتين وتسعمائة على يد العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير: علي بن علي بن حجازي البوصيري بلدا الشافعي مذهبا).

النسخة الثالثة:

النسخ المصرية واليها الإشارة ب (ص) وهي نسخة كاملة في أربعة أجزاء محفوظة في مكتبة الأزهر برقم ٣٨٣،٢١٣،٣٣٢،٣٦٥ بخط واضح، وهي منقولة من نسخة مقابلة على نسخة المؤلف، وناسخها هو عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله البدري، نسخت في سنة ٨٨٠ هـ، وبعض الكلمات فيها بالمداد الأحمر، وعلى حواشيها تعليقات بخط مغاىر. (تقدم ذكرها في مبحث النسخ المعتمدة) ص ١٧.

الباب الثاني: النص المحقق.

١٩. [بَابُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الإِسْلاَمُ عَلَى الحَقِيقَةِ، وَكَانَ عَلَى الاسْتِسْلاَمِ أَوِ الخَوْفِ مِنَ القَتْلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا}[١] فَإِذَا كَانَ عَلَى الحَقِيقَةِ، فَهُوَ عَلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ}[٢] [وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ][٣].

٢٧. حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى رَهْطًا وَسَعْدٌ جَالِسٌ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا[٤] هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ عَنْ فُلاَنٍ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا» فَسَكَتُّ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلاَنٍ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا». ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا سَعْدُ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ» وَرَوَاهُ يُونُسُ، وَصَالِحٌ، وَمَعْمَرٌ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ][٥].

[قال البخاري رضي الله عنه[٦][٧] (باب إذا لم يكن)[٨] لفظة إذا للظرفية المحضة[٩] أي: باب حين عدم كون الإسلام على الحقيقة فلفظة الباب مضافة إليها

---

[١] سورة الحجرات: الآية ١٤.

[٢] سورة آل عمران: الآية ١٩.

[٣] سورة آل عمران: الآية ٨٥.

[٤] هو: جعيل بن سراقَة الضمري. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ١٩٣).

[٥] ما بين المعكوفتين من صحيح البخاري (١/ ١٤)، ولم تقع في شيء من النسخ.

[٦] هنا بداية سقط في نسخة الأصل (ك). ومثبت في نسخة (ص) و(ن).

[٧] في (ك) اما في (ن)رحمه الله تعالى.

[٨] ينظر: صحيح البخاري (١/ ١٨).

[٩] ليست في (ص).

ويحتمل أن تكون متضمنة لمعنى الشرط والجزاء محذوف أي نحو لا يعتد بها ولا ينجيه فيجوز في الباب غير الإضافة.

فإن قلت: إذا للاستقبال ولم لقلب المضارع ماضياً فكيف اجتماعهما.

قلت: إذا هنا لمجرد الوقت ويحتمل أن يقال لم لنفي الكون المقلوب ماضياً وإذا لاستقبال ذلك النفي.

قوله: (على الاستسلام) أي الانقياد الظاهر فقط والدخول في السلم. و (أسلمنا) أي: دخلنا في السلم وانقدنا وليس إسلامنا على الحقيقة وإلا لما صح نفي الإيمان منهم لأن الإيمان والإسلام الشرعي واحد عند البخاري وكذا عند غيره لأن الإيمان شرط صحة الإسلام[١] عندهم.

الجوهري[٢] في الصحاح: ((أسلم أي دخل في السلم وهو الاستسلام))[٣].

قوله: (على قوله:) أي: فهو وارد على مقتضى الآية أو الآيتين كما في بعض النسخ قوله: (أبو اليمان)[٤] هو الحكم بن نافع الحمصي. و(شعيب)[١]

---

[١]في (ص): (الإيمان).

[٢]هو الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي، إمام اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي، الأتراري مصنف كتاب (الصحاح) ، وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، وفي الخط المنسوب، يعد مع ابن مقلة وابن البواب ومهلهل والبريدي، قال جمال الدين علي بن يوسف القفصي: مات الجوهري متردیا من سطح داره بنيسابور، في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة، ثم قال: وقيل: مات في حدود سنة أربع مائة – رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٨٠)، وشذرات الذهب ١٤٢/٣، تاريخ الإسلام (٢٧/ ٢٨١)، ومعجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٢/ ٢٠٦).

[٣]ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٩٥٢) ومختار الصحاح ١٣١/١، لسان العرب١٢ /٢٩٥.

٤هو الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين اهـ التقريب (١٤٦٥) أي مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

وهو ابن أبي حمزة الأموي. و (الزهري)[٢] هو ابن شهاب وقد مر ذكرهم. قوله: (عامر)[٣] روى له الجماعة توفي بالمدينة زمن الوليد بن عبد الملك سنة ثلاث أو أربع ومائة.

قوله: (سعد) هو أبو إسحق بن أبي وقاص بالقاف المشددة من الوقص وهو الكسر مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة المبشرة بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر رضي الله عنه أمر الخلافة إليهم. أسلم وهو ابن تسع عشرة سنة سابع سبعة، بل هو ثلث الإسلام كما في الصحيح وهاجر إلى المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها وهو من المهاجرين الأولين شهد المشاهد كلها وكان مجاب الدعوة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم استجب دعوته وسدد رميته.

وحديثه في دعائه على الرجل الكاذب عليه من أهل الكوفة وهو أبو سعدة[٤] وأجيبت دعوته فيه في ثلاثة أشياء مشهور في الصحيح[١] وهو أول من رمى

---

[١]شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم واسم أبيه دينار أبو بشر الحمصي ثقة عابد قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري من السابعة مات سنة اثنتين وستين أو بعدها ع اه،. تقريب التهذيب (٢٧٩٨). أي مات سنة اثنتين وستين ومائة.

[٢]هو محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله ابن شهاب ابن عبد الله ابن الحارث ابن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ع اهـ. تقريب التهذيب (٦٢٩٢).

[٣]هو عامر بن سعد ابن أبي وقاص الزهري المدني ثقة من الثالثة مات سنة أربع ومائة ع اهـ .التقريب (٣٠٨٩).

[٤]هو: أسامة بن قتادة، أبو سعدة العبسيّ. له إدراك، وهو الّذي شهد على سعد بن أبي وقّاص لما عزله عمر عن إمرة الكوفة. والقصة مشهورة. وقع ذكره في الصحيح، وسماه البخاريّ في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، ودعا عليه سعد بدعاء مشهور

بسهم في سبيل الله وأول من أراق دماً في سبيل الله وكان يقال لـــه فـــارس الإسلام استعمله عمر رضي الله عنه على الجيوش التي بعثها لقتال الفـــرس وهو كان أميراً على الجيش الذين هزموا الفرس بالقادســـية وحينئـــذ قـــال القائل:

ألم تر أن الله أظهر دينه ... وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت[٢] نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهن أيم[٣].

فقال سعد اللهم اكفنا يده ولسانه فأصابته رمية فخرس لسانه ويبســـت يـــده وسعد هو الذي فتح مدائن كسرى وبنى الكوفة وولاه عمر[٤] العـــراق وقـــال الزهري رمى سعد يوم أحد ألف سهم وفي الصحيح عن علي رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد إلا لســـعد فـــإني سمعته يقول له يوم أحد «ارم فداك أبي وأمي»[٥].

استجيب له فيه. وإذا كان في زمن عمر في مقام أن يستشهد اقتضى أن يكون له إدراك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٩٥).

[١]وهي كما في حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وفيه قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ: اللَّهُـــمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالفِتَنِ، وَكَـــانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. أخرجه البخاري في صـــحيحه باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، ومـــا يجهـــر فيها وما يخافت/ كتاب الأذان (١/ ١٥١)، برقم (٧٥٥).

[٢]في (ص): "آمنت" والصواب: ما في الأصل. وآمت: أي صارت أيماً لا زوج لها. انظـــر لسان العرب ١/٢٩٠.

[٣]البيت لرجل من بجيلة / بحر: الطويل: ينظر: الوافي بالوفيات (١٥/ ٩٢)، والإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء (٧/ ٥٠١)، المعارف (١/ ٢٤٢).

[٤]ليست في (م).

[٥]أخرجه البخاري: كتاب المغازي، باب {إذ همت طائفتان منكم أن تفشـــلا والله وليهمـــا وعلى الله فليتوكل المؤمنون} [آل عمران: ١٢٢] (٥/٩٧)، رقم (٤٠٥٩).

وروى أنه قال صلى الله عليه وسلم له «هذا خالي فليأت كل أحد بخاله»[١].ونقل عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا حديث وسبعون حديثاً ذكر البخاري عشرين منها توفي بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم ودفن بالبقيع سنة إحدى أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وخمسين وهو آخر العشرة موتاً فلما حضرته الوفاة دعا بخلق له جبة من صوف فقال كفنوني فيها فإني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وإنما كنت أخبؤها لذلك رضي الله عنه. وفي هذا الإسناد لطيفة وهي أنه جمع بين[٢]].

ثلاثة زهريين مدنيين[٣].

قوله: (رهطا) ((أي: جماعة وأصله الجماعة دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة،

وقيل: دون الأربعين والجمع أرهط وأرهاط))[٤]، وتقدير الكلام قال أنه أعطى فحذف لفظ[٥] قال.

قوله: (أعجبهم {[٦]}) أي: أفضلهم وأصلحهم في اعتقادي.

فإن قلت: السياق يقتضي أن يقال أعجبهم إليه حيث قال وسعد جالس ولم يقل وأنا جالس. قلت: هذا التفات من الغيبة إلى التكلم. فإن قلت فهل في

---

[١]أخرجه الترمذي في سننه أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم /باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ت شاكر (٥/ ٦٤٩)، برقم (٣٧٥٢)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/ ٥٦٩)، برقم (٦١١٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وكلاهما بلفظ: «هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ».

[٢]هنا ينتهي السقط الذي أشرنا إليه آنفا في (ك).

[٣](وهم رواية ثلاثة من التابعين بعضهم عن بعض وهم صالح والزهري وعامر).

[٤]ينظر: القاموس المحيط (٦٦٨/١)، والمصباح المنير (٢٤١/١).

[٥]في (م): (لفظة).

[٦]في (م)، (ص): (إلى).

قوله: وسعد جالس التفات حيث لم يقل وأنا قلت: فيه خلاف عند علماء المعاني والبيان من قال الانتقال من التكلم والخطاب والغيبة لابد أن يكون محققاً فلا التفات عنده فيه إذ لا يقول[١] حقيقة ومن قال الانتقال فيه أعم من أن يكون محققاً أو مقدراً كما هو مذهب صاحب المفتاح[٢] ففيه أيضاً التفات من التكلم الذي هو مقتضى المقام إلى الغيبة.

قوله: (مالك عن فلان) أي: أي شيء حصل لك أعرضت عن فلان أو عدلت[٣] عن فلان أو من جهة فلان بأن لم تعطه ولفظة فلان كناية عن اسم سمي به المحدث عنه الخاص وفي رواية صحيح مسلم «فقمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت مالك عن فلان»[٤].

قوله: (لأراه[٥] مؤمناً) النووي: ((هو بفتح الهمزة أي أعلمه ولا يجوز ضمها على أن يجعل بمعنى أظنه لأنه قال [ثم غلبني][٦] ما أعلم منه ولأنه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مراراً [فلو لم][٧] يكن جازماً باعتقاده لما كرر المراجعة))[٨].

---

[١] وفي النسخ وفي: (نقل).

[٢] صاحب المفتاح هو: هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب. الخوارزمي (سراج الدين، ابو يعقوب) عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر وغير ذلك. ولد في ٣ جمادى الاولى، سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة،مولده ووفاته بخوارزم. من كتبه " مفتاح العلوم – ط " و " رسالة في علم المناظرة – خ " (٢). ينظر: تاريخ الإسلام (١٣/ ٨٢٨)، الأعلام للزركلي (٨/ ٢٢٢).

[٣] في (ص): (عداك)، وفي (م): (عدلك).

[٤] مسلم: كتاب الزكاة، باب إعطاء من يخاف على إيمانه (٢/٧٣٢)، رقم (١٥٠).

[٥] في (م): (لا أراه).

[٦] في (م): مكانها بياض.

[٧] في (م): (فلم).

[٨] ينظر: شرح صحيح مسلم (٢/١٨١).

وأقول: ويجوز الضم كما في بعض الروايات ويكون أعلم بمعنى أظن كما أن في قوله: تعالى {فإن علمتموهن مؤمنات}[١] بمعنى ظننتموهن والرجوع مراراً لا يستلزم الجزم لأن الظن يلزم[٢] متابعته اتفاقاً.

قوله: (أو مسلماً) بسكون الواو ومعناه أن لفظة[٣] الإسلام أولى أن يقولها لأنها معلومة بحكم الظاهر وأما [الباطن فهو الإيمان][٤] لا يعلمه إلا الله.

قال صاحب التحرير[٥] في شرح صحيح مسلم: ((هذا حكم على فلان بأنه غير مؤمن))[٦] وقال النووي: ((ليس فيه إنكار كونه مؤمناً [بل][٧] معناه النهي عن القطع بالإيمان))[٨] لعدم موجب القطع وقد غلط من توهم كونه حكماً بعدم الإيمان ((بل في الحديث إشارة إلى إيمانه))[٩] وهو قوله: (لأعطى الرجل وغيره أحب إلي منه".

---

[١] سورة الممتحنة: الآية: ١٠.

[٢] ليست في (م).

[٣] كذا في النسخ وفي الأصل: (لفظة).

[٤] في (م): (الإيمان فباطن).

[٥] هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنّة: من أعلام الحفاظ. كان إماما في التفسير والحديث واللغة. وهو من شيوخ السمعاني في الحديث. من كتبه (الجامع) في التفسير، ثلاثون مجلدة، و (الإيضاح) في التفسير، أربع مجلدات، و (دلائل النبوة) و (التذكرة) نحو ٣٠ جزءا، و (سير السلف) في تراجم الصحابة والتابعين، و (الترغيب والترهيب) و (شرح الصحيحين) و (الحجة في بيان المحجة وُلِد سنة سبعٍ وخمسين وأربعمائة في تاسع شوّال، المتوفى سنة: ٥٣٥ ه انظر: تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ٦٢٣)، سير أعلام النبلاء (٨٠/٢٠) ، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٣٢٦).

[٦] ينظر: شرح صحيح مسلم (١٨١/٢).

[٧] ليست في (م).

[٨] ينظر: شرح صحيح مسلم (١٨١/٢).

[٩] ينظر: شرح صحيح مسلم (١٨١/٢).

وأقول: فعلى هذا التقدير لا يكون الحديث دالاً على ما عقد له الباب وأيضاً لا يكون لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد فائدة ولئن سلمنا أن فيه إشارة إليه فذلك حصل بعد تكرار سعد إخباره بإيمانه وجاز أن ينكر[1] أولاً، ثم يسلم آخر الحصول أمر يفيد العلم به.

قوله: (فعدت لمقالتي) يقال: عاد لكذا إذا رجع إليه والمقالة والمقال بمعنى القول.

قوله: (وغيره): مبتدأ، و (أحب): خبره والجملة حالية.

و (خشية): منصوب بأنه مفعول له لأعطى سواء فيه رواية التنوين مع تنكيره وتقدير لفظة من أي خشية من أن يكبه الله تعالى ورواية الإضافة مع تعريفه لأنه مضاف إلى أن مع الفعل وأن مع الفعل معرفة ويجوز في المفعول لأجله التعريف والتنكير والمفعول الثاني من باب أعطيت محذوف والحذف إما للتعميم أي أعطيه أي شيء كان أو يجعل المتعدي إلى اثنين كالمتعدي إلى واحدٍ أي أوجد هذه الحقيقة يعني إعطاء الرجل والفائدة فيهما المبالغة.

---

[1] في (م): (يتكرر). وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال: مردود، وقد بينا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة، ومحصل القصة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يوسع العطاء لمن أظهر الإسلام تألفًا، فلما أعطى الرهط، وهم من المؤلفة، وترك جُعَيْلاً، وهو من المهاجرين، مع أن الجميع سألوه، خاطبه سعد في أمره؛ لأنه كان يرى أن جعيلاً أحق منهم؛ لما اختبره منه دونهم؛ ولهذا راجع فيه أكثر من مرة، فأرشده النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أمرين:

أحدهما: إعلامه بالحكمة في إعطاء أولئك وحرمان جعيل مع كونه أحبَّ إليه ممن أعطى؛ لأنه لو ترك إعطاء المؤلَّف لم يُؤمن ارتدادُه فيكون من أهل النار.

ثانيهما: إرشاده إلى التوقف عن الثناء بالأمر الباطن دون الثناء بالأمر الظاهر. فوَضَح بهذا فائدة رد الرسول - صلى الله عليه وسلم - على سعد، وأنه لا يستلزم محضَ الإنكار عليه، بل كان أحد الجوابين على طريق المشورة بالأَوْلى، والآخر على طريق الاعتذار)). انتهى. (الفتح ١/٨٠).

قوله: (يكبه): بفتح أوله وضم الكاف أي يلقيه منكوساً وهذا من النوادر على عكس القاعدة المشهورة فإن المعروف أن
يكون الفعل اللازم بغير الهمزة والمتعدي بالهمزة فإن أكب لازم وكبَّ متعدٍ ونحوه).

أحجم وحجم والضميرُ في يكبه للرجل أي: أتألف قلبه بالإعطاء مخافةً من كفره ونحوه إذا لم يعط والتقدير: أنا أعطي من في إيمانه (شك)[١] أو ضعف لأني أخشى عليه لو لم أعطه أن يعرض له اعتقاد يكفر به[٢] فيكبه الله تعالى في النار كأنه أشار إلى المؤلفة أو إلى من إذا منع نسب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى البخل وأما من قوي إيمانه فهو أحب إلي فأكِله إلى إيمانه ولا أخشى عليه رجوعاً عن دينه ولا سوء اعتقادٍ، ولا ضرر فيما لا يحصل له من الدنيا ولا يلزم من هذا التقدير أن يكون ذلك الرجل ممن قوي في الإيمان لاحتمال أن يكون المراد منه غيره تعريضاً بنحو سعدٍ نفسه.

فإن قلت: هذا النوع من الكلام أهو مجاز أم كناية؟

قلت: الكب في النار لازم الكفر فأطلق اللازم وأراد الملزوم فهو كناية.

فإن قلت: لم لا يكون مجازاً من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم إذ الملازمة في الكناية لابد أن تكون مساوية، وإن اعترضت بأن الكب قد يكون للمعصية فلا يستلزم الكفر أجيب بأن المراد من الكب: كبْ مخصوص لا يكون إلا للكافر وإلا فلا تصح الكناية أيضاً.

قلت: شرط المجاز امتناع اجتماع[٣] معنى المجاز والحقيقة وههنا لا امتناع في اجتماع الكفر والكب فهو كناية لا غير.

النووي[٤]: ((في الحديث جواز الشفاعة إلى ولاة الأمر وغيرهم. وفيه: مراجعة المشفوع))[١] إليه في الأمر الواحد مراراً إذا لم يؤد إلى مفسدة.

---

[١] ليست في (م)، (ص).

[٢] في (م): (فيه).

[٣] ليست في (م).

[٤] هو أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحراني النووي الشافعي. علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته في نوآ من قرى حوران بسورية وله

وفيه: الأمر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه،
وفيه: ((أن الإمام يصرف الأموال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم))[٢].
وفيه: أن المشفوع إليه لا عتب عليه إذا رد الشفاعة إذا كانت خلاف المصلحة وفيه أنه ينبغي أن يعتذر إلى الشافع ويبين له عذره[٣] في ردها.
وفيه: ((أن المفضول ينبه الفاضل على ما يراه مصلحة لينظر فيه الفاضل))[٤].
وفيه: ((أنه لا يقطع لأحد على التعيين بالجنة إلا من ثبت فيه[٥] (كالقطع)[٦] للعشرة المبشرة))[٧] وفيه: ((أن الإقرار باللسان لا ينفع إلا إذا اقترن به الاعتقاد بالقلب))[٨] وعليه الإجماع ولهذا كفر المنافقون واستدل به جماعة على جواز قول المسلم أنا مؤمن مطلقاً من غير تقييد بقوله: إن شاء الله وأما الفرق بين الإيمان والإسلام فقال الخطابي هما يجتمعان في مواضع

تصانيف كثيرة وجليلة منها: " شرح صحيح مسلم" وغيره كثير. ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة للهجرة. وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٥)، وطبقات الشافعيين (ص: ٩٠٩)، وطرح التثريب (١٠٥/١).

[١] ينظر: شرح صحيح مسلم (١٨١/٢).

[٢] ينظر: شرح صحيح مسلم (١٨١/٢).

[٣] في (م): (عذرها).

[٤] ينظر: شرح صحيح مسلم (١٨١/٢).

[٥] زاد بعدها في (م): (النص).

[٦] زيادة من النسخة الأصل.

[٧] العشرة المبشرين بالجنة هم مارواهعبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : «أبو بكرٍ في الجنةِ، وعمرُ في الجنةِ، وعثمانُ في الجنةِ، وعليٌّ في الجنةِ، وطلحةُ في الجنةِ، والزبير في الجنةِ، وعبدُ الرحمن بن عوف في الجنةِ، وسعدُ بن أبي وقَّاص في الجنةِ، وأبو عبيدةَ بن الجراحِ في الجنة ».انظر: شرح صحيح مسلم (١٨١/٢).

[٨] ينظر: شرح صحيح مسلم (١٨١/٢).

فيقال للمسلم مؤمن وبالعكس ويفترقان في مواضع فكل مؤمن مسلم دون العكس فما يتفقان فيه هو أن يستوي الظاهر والباطن وما يفترقان فيه هو أن لا يستويا ويقال له عند ذلك مسلم بمعنى أنه مستسلم وهو بمعنى ما جاء في الحديث أو مسلماً وفي الآية (قولوا أسلمنا) أي استسلمنا.

قوله: (يونس) هو أبو يزيد القرشي[١]. و(صالح) هو ابن كيسان المدني[٢] وروايته عن الزهري من رواية الأكابر عن الأصاغر لأنه أسن من الزهري و (معمر) هو ابن راشد البصري[٣] قد تقدم ذكرهم في صدر الكتاب.

و (ابن أخي الزهري) هو محمد بن عبد الله بن).

مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري[٤] كان كثير الحديث صالحاً قتله غلمانه سنة اثنتين وخمسين ومائة. ومعناه أن هذه[٥] الأربعة تابعوا شعيباً[٦] في رواية هذا الحديث عن الزهري ووافقوه فيها.

النووي: قول البخاري رواه فلان وفلان فيه ثلاث فوائد:

<u>الأولى:</u> بيان كثرة طرقه ليزيد الحديث قوة وصحة.

---

[١]يونس بن يزيد ابن أبي النجاد الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ من كبار السابعة مات سنة تسع وخمسين على الصحيح وقيل سنة ستين ع. اهـ. التقريب (٧٩١٩).

[٢]هو: صالح ابن كيسان المدني أبو محمد أو أبو الحارث مؤدب ولد عمر ابن عبدالعزيز ثقة ثبت فقيه من الرابعة مات بعد سنة ثلاثين أو بعد الأربعين. التقريب (٢٨٨٤).

[٣]هو معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ع اهـ. التقريب (٦٨٠٩).

[٤]تقدمت ترجمته قريبا.

[٥]في (م): (هؤلاء).

[٦]تقدمت ترجمته هامش (٨١).

الثانية: أن تعلم رواته ليتبع رواياتهم ومسانيدهم من رغب في شيء من جمع الطرق أو غيره كمعرفة متابعةٍ أو استشهاد وغيرهما[١].

الثالثة: أن يعرف أن هؤلاء المذكورين رَووه فقد يتوهم من لا خبرة له أنه لم يروه غير المذكور في الإسناد فربما رآه في كتاب آخر عن غيره فيتوهمه غلطاً فإذا قيل رواه فلان أيضاً زال الوهم.

وأقول: والفائدة الرابعة: الوفاء بشرطه صريحاً إذ شرطه على ما قال بعضهم أن يكون لكل حديث راويان فأكثر.

الخامسة: أن يصير الحديث مستفيضاً فيكون حجة عند المجتهدين الذين اشترطوا كون الحديث مشهوراً في تخصيص القرآن ونحوه والمستفيض أي ا لمشهور ما زاد نقلته على الثلاث.

٢٠- [بَابٌ: إِفْشَاءُ السَّلاَمِ مِنَ الإِسْلاَمِ وقَالَ عَمَّارٌ: "ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ"][٢].

---

[١]ليست في (م). وعلق الإمام القسطلاني بقوله: فحديث يونس موصول في كتاب الإيمان لعبد الرحمن بن عمر الملقب رسته وهو قريب من سياق الكشميهني ليس فيه إعادة السؤال ولا الجواب عنه. وحديث صالح موصول عند المؤلف في الزكاة، وحديث معمر عند أحمد بن حنبل والحميدي وغيرهما عن عبد الرزاق عنه، وقال فيه: أنه أعاد السؤال ثالثا وحديث ابن أخي الزهري عند مسلم وساق فيه السؤال والجواب ثلاث مرات، والله تعالى أعلم. ارشاد الساري (١٦٣/١).

[٢]الأثر أخرجه الإمام أحمد ٣٧/٢، والبزار في مسنده، وابن ابي شيبه في مصنفه١٧٢/٦، وعلق عليه ابن حجر في تغليق التعليق وقال: وهذا موقوف صحيح. وقد روي مرفوعا،٠(ص١٤ رقم ١٦) وعلق عليه العيني بقوله(قَول عمار الَّذِي علقه البُخَارِيّ رَوَاهُ الْقَاسِم اللالكائي بِسَنَد صَحِيح عَن عَليّ بن أَحْمد بن حَفْص، حَدثنَا أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن عَليّ المرهبي، حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد بن الْحسن بن عَليّ بن جَعْفَر الصَّيْرَفِي، حَدثنَا أَبُو نعيم، حَدثنَا قطر عَن أبي إِسْحَاق عَن صلَة بن زفر عَنهُ، وَرَوَاهُ رسته أَيْضا عَن سُفْيَان، حَدثنَا بُو إِسْحَاق فَذكره، وَرَوَاهُ أَحْمد بن حَنْبَل فِي كتاب الْإِيمَان من طَرِيق سُفْيَان

٢٨ - [حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»][1].

(بابُ السلام من الإسلام) برفع السلام[2].

قوله: (عمار) هو: أبو اليقظان بالمعجمة ابن ياسر بن عامر بن مالك المخزومي العنسي بالنون اليمني[3] ثم الشامي وعنس هم رهط الأسود المتنبي الكذاب وياسر رُهِنَ في القمار هو وآله وولده فقمروهم فصاروا بذلك عبيداً للقامر فأعزهم الله تعالى بالإسلام فأسلم عمار وأمه سمية بصيغة التصغير من السمو وأبوه ياسر ثلاثته" أسلموا قديماً وكانوا يعذبون بمكة في الله تعالى فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فيقول: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»[4].

الثَّوْرِيّ، وَرَوَاهُ يَعْقُوب بن شيبَة فِي مُسْنده من طَرِيق شُعْبَة وَزُهَيْر بن مُعَاوِيَة وَغَيرهمَا، كلهم عَن أبي إِسْحَاق السبيعِي، عَن صلَة بن زفر، عَن عمار، رَضِي الله عَنهُ؛ وَلَفظ شُعْبَة: (ثَلَاث من كن فِيهِ فقد اسْتكْمل الْإِيمَان) . وَهَكَذَا رُوِيَ فِي جَامع معمر عَن أبي إِسْحَاق، وَكَذَا حدث بِهِ عبد الرَّزَّاق فِي (مُصَنفه) عَن معمر، وَحدث بِهِ عبد الرَّزَّاق بِآخِرهِ فرفعه إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (عمدة القاري ١٩٧/١).

[1] ما بين المعكوفتين من صحيح البخاري (١/ ١٥)، ولم تقع في شيء من النسخ.

[2] زاد قبلها في (م): (قال البخاري رضي الله عنه).

[3] ليست في (م).

[4] أخرجه الحارث في مسنده (٢/ ٩٢٣)، رقم (١٠١٦)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٤٠)، ومعرفة الصحابة (٥/ ٢٨١٣)، رقم (٦٦٦٢)، من طريق عبد العزيز، ثنا القاسم بن الفضل، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد. والطبراني في الكبير (٣٠٣/٣٤)، رقم (٧٦٩)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٣٦٢)، رقم (٧٦٩٠)، من طريق أسد بن خالد، عن سليمان بن قرم، عن

وقتل أبو جهل سمية رضي الله عنها فكانت أول شهيدة في الإسلام، وأعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان، فنزلت {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ"[1]}[2] وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وصلى إلى القبلتين وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من بنى[3] مسجد الله في الإسلام بني مسجد قباء روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وستون حديثاً ذكر البخاري منها خمسة وشهد قتال اليمامة في زمن الصديق رضي الله عنه فأشرف على صخرة ونادى يا معشر المسلمين أمِنَ الجنة تفرّون إليّ إليّ أنا عمار بن ياسر وقطعت أذنه وهو يقاتل أشد القتال وقال صلى الله عليه وسلم ملئ عمار إيماناً إلى أخمصِ قدميه وقال له أيضاً مرحباً بالطيب

الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زناد، عن عبد الله بن الحارث. كلاهما (سالم بن أبي الجعد، وعبد الله بن الحارث)، عن عثمان رضي الله عنه.

قلت: إسناد الحارث فيه سالم بن أبي الجعد، قال أبو زرعة: سالم بن أبي الجعد عن عمر وعثمان وعلي مرسل. وفيه: عبد العزيز ين أبان، كان يحيى بن معين يقول عبد العزيز بن أبان القرشي ليس بثقة قلت من أين جاء ضعفه فقال كان يأخذ أحاديث الناس فيرويها. قلت: وهذا إسناد لا يشبه.

وأما إسناد الطبراني: فيه سليمان بن قرم، قال عنه يحيى بن معين: ليس بشيء وفيه: أسد بن خالد، قال الذهبي: أسد بن خالد، شيخ خراساني، لا يدري من هو، والخبر الذي رواه باطل.

قلت وهذا أيضا إسناد لا يشبه. ينظر: المراسيل لابن أبي حاتم (٨٠/١ رقم (٢٨٩)، وتاريخ ابن معين رواية الدوري (٤١١/٣)، وميزان الاعتدال (٣٦٢/١).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٣٢/٣ رقم٥٦٦٦)، من طريق إبراهيم بن عصمة، العدل، ثنا السري بن خزيمة، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هشام بن أبي عبد ال أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه. وقال على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

[1] سورة النحل: الآية ١٠٦.

[2] سورة النحل: الآية: ١٠٧.

[3] ينظر: الطبقات الكبرى ط. العلمية (٣/ ١٨٩).

المطيب وقال أيضاً اهتدوا بهدى عمار وشهد صفينَ يذبُ عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وكانت الصحابةُ يومئذٍ يتبعونه حيثُ توجه لعلمهم بأنه مع الفئة العادلة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم له (تقتلك الفئة الباغية) وقتل بصفين ودفنه علي رضي الله عنه بثيابه حسبما أوصاه به ولم يغسله.
قال صاحب الاستيعاب[١]: وروى أهل الكوفة (أنه صلى عليه).
(وهو مذهبهم في الشهداء)[٢] أنهم لا يغسلونهم، ولكن يصلى عليهم وذلك سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين.
قوله: (ثلاث) أي: خصال من جمعهن فقد جمع خصال الإيمان وإعرابه كما مر في قوله: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان»[٣].
قوله: (الإنصاف) أي: العدل يقال أنصفه من نفسه وانتصفت أنا منه و (للعالم) بفتح اللام أي: لكل الناس من عرفت ومن لم تعرف.
و (الإقتار) الافتقار أقتر الرجل أي افتقر.
قال أبو الزناد[٤]: ((جمع عمار في هذه الألفاظ الخير كله لأنك إذا أنصفت من نفسك فقد بلغت الغاية بينك وبين خالقك وبينك وبين الناس ولم تضيع شيئاً مما لله وللناس عليك وأما بذل السلام للعالم فهو لقوله: عليه السلام «وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» [٥] وهذا حضْ على مكارم الأخلاق

---

[١]ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٤١).
[٢]ما بين القوسين ليس في (م).
[٣]أخرجه البخاري: كتاب بدء الخلق، باب حلاوة الإيمان (١٢/١)، (١٦).
[٤]هو: سراج بن محمد بن سِراج، أبو الزِّناد، ابن عم قاضي الجماعة، روى عن الأصيلي، وغيره، حدث عنه أبو حفص عمر بن كريب السرقسطي. وقال: كان فقيهاً حاذقاً، وذكره ابن خزرج وقال: كان من أهل العلم، قديم الاعتناء به، ثقة صدوقاً، أجاز لي مع أبيه سنة سبع عشرة وأربعمائة. وتوفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. ينظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤/ ٤٢١).
[٥]أخرجه البخاري كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام (١٢/١)، رقم (١٢)، ومسلم كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل (٦٥/١)، رقم (٣٩).

واستئلاف النفوس وأما (الإنفاق من الإقتار) فهو الغاية في الكرم وقد مدح الله تعالى من هذه صفته بقوله: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }[١] وهذا عام في نفقة الرجل على عياله وأضيافه وكل نفقة في طاعة الله تعالى.

وفيه: أن نفقة المعسر على أهله أعظم أجراً من نفقة الموسر.

وأقول: هذه الكلمات جامعة لخصال الإيمان كلها لأنها إما مالية أو بدنية والإنفاق إشارة إلى المالية المتضمنة للوثوق بالله تعالى والزهادة في الدنيا.

والبدنية: أما مع الله تعالى أي: للتعظيم لأمر الله وهو الانصاف أو مع الناس أي الشفقة على خلق الله تعالى وهو بذل السلام.

قوله: (قتيبة) [٢]على صيغة مصغر القتبة هو أبو رجاء ابن سعيد بن جميل البغلاني منسوب إلى بغلان بفتح الموحدة وسكون الغين المعجمة قرية من قرى بلخ كان جده فيما قيل مولى للحجاج بن يوسف.[٣] الثقفي مولاهم وقال ابن عدي[٤]: ((اسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه))[١] وقال ابن منده[٢]: ((اسمه

---

[١]سورة الحشر: الآية: ٩.

[٢]هو قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل علي ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين عن تسعين سنة ع اهـ. التقريب (٥٥٢٢).

[٣]هو حجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير الشهير الظالم المبير من الثالثة وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما وليس بأهل أن يروى عنه ولي إمرة العراق عشرين سنة ومات سنة خمس وتسعين تمييز اهـ. التقريب (١١٤١).

[٤]هو الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني، ويعرف أيضًا بابن القطان صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل، كان أحد الأئمة الأعلام، ونقاد الأنام، وأركان الإسلام، طوف البلاد في طلب العلم، وسمع الكبار، فسمع من: النسائي، وأبي يعلى الموصلي ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وسمع سنة تسعين، وارتحل أولًا سنة سبع وتسعي. قال حمزة بن يوسف: توفي أبو أحمد في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة، وصلى عليه الإمام أبو بكر الإسماعيلي. ينظر:

علي روى له أصحاب الكتب الستة وأحمدوغيرهم وكان كثير المال كما كان كثير الحديث توفي سنة أربعين ومائتين))[٣].

وقال علي بن محمد السمسار: ((سمعته يقول ولدت ببلخ يوم الجمعة حين تعالى النهار لست مضين لرجب سنة ثمان وأربعين ومائة)).

قوله: (الليث[٤]) هو ابن سعد.

و (يزيد بن أبي حبيب[٥]) بفتح الحاء المهملة. و (أبي الخير[١]) هو مرثد بالميم المفتوحة والراء والثاء المثلثة. و (عبد الله بن عمرو) ابن العاصي:

تاريخ الإسلام (٨/ ٢٤١)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ١٠٢)، طبقات الشافعيين (ص: ٢٨٣).

[١] لم أقف عليه من قول ابن عدي، وهو عند ابن مندة في أسامي مشايخ البخاري (ص: ٦٦)، وعند ابن خلفون في المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص: ٥٠٦)، وعند المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/ ٥٣).

[٢] هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده أبو عبد الله العبدي الأصبهاني الحافظ الجوال صاحب التصانيف، كان من أئمة هذا الشأن وثقاتهم. ورحل سنة ثلاثين إلى نيسابور فأدرك أبا حامد بن بلال، ومُحمد بن الحسين القطان، ولقي بمكة أبا سعيد بن الأعرابي وبمصر أبا الطاهر المديني وببخارى ومرو وبلخ جماعة ولد ابن منده سنة عشر وثلاث مِئَة وسمع سنة ثماني عشرة وبعدها، وقال ابن منده: كتبت عن ألف شيخ وسبع مِئَة شيخ، مات في سلخ ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاث مِئَة، اختلط في آخر عمره فحدث. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٨/١٧)، لسان الميزان (٦/ ٥٥٥).

[٣] ليست في (م).

[٤] هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة مات في شعبان سنة خمس وسبعين ع اهـ. التقريب (٥٦٨٤)

[٥] هو يزيد ابن أبي حبيب المصري أبو رجاء واسم أبيه سويد واختلف في ولائه ثقة فقيه وكان يرسل من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين وقد قارب الثمانين ع اهـ التقريب (٧٧٠١).

الصحابي المصريون كلهم تقدم ذكرهم قوله: (أيّ الإسلام) أي: أي خصلة من خصال الإسلام.

و (تطعم) أي: أن تطعم فحذف أن وذلك على تمام المباحث التي في الحديث قد سبق في باب إطعام الطعام من الإسلام.

فإن قلت الحديث بعينه هو المتقدم فلم ذكره مكرراً. قلت ذكره ثمة للاستدلال على أن الإطعام من الإسلام وههنا للاستدلال على أن الإسلام منه. فإن قلت كان يكفيه أن يقول ثمة أو ههنا باب الإطعام والسلام من الإسلام بأن يدخلهما في سلك واحد ويتم المطلوب. قلت لعل عمرو بن خالد ذكره في معرض بيان أن الإطعام منه وقتيبة في بيان أن الإسلام منه فلذلك ميزهما مضيفاً إلى كل راو ما قصده في روايته). والله أعلم[٢].

التيمي[٣]: السلام مأخوذ من السلامة فإذا سلم الرجل فكأنه قال للمسلم عليه أنت سالم مني وهو في أسماء الله تعالى منها أيضاً لأن معناه ذو السلامة مما يلحق المخلوقين من النقص ومنه الجنة دار السلام لأن الصائر إليها

---

[١] هو مرثد بن عبد الله اليزني بفتح التحتانية والزاي بعدها نون أبو الخير المصري ثقة فقيه من الثالثة مات قبل المائة سنة تسعين ع اهـ. التقريب (٦٥٤٧).

وعلق القسطلاني بأن الرجل السائل هو أبو ذر رضي الله عنه ارشاد الساري (١٦٤/١).

[٢] تعقبه الحافظ ابن حجر فقال: ((هذا ليس بطائل؛ لأنه متوقف على ثبوت وجود تصنيف مُبوّب لكل من شيخيه، والأصل عدمه؛ ولأن من اعتنى بترجمة كلٍّ من قتيبة وعمرو بن خالد لم يذكر أن لواحد منهما تصنيفًا على الأبواب؛ ولأنه لزم منه أن البخاري يقلد في التراجم، والمعروف الشائع عنه أنه هو الذي يستنبط الأحكام في الأحاديث ويترجم لها ويتفنن في ذلك بما لا يدركه فيه غيره؛ ولأنه يبقى السؤال بحاله؛ إذ لا يمتنع معه أن يجمعهما المصنف ولو كان سمعهما مفترقين. والظاهر من صنيع البخاري أنه يقصد تعديد شعب الإيمان كما قدمناه، فخص كل شعبة بباب تنويهًا بذكرها، وقصْدُ التنويه يحتاج إلى التأكيد؛ فلذلك غاير بين الترجمتين)) (فتح الباري ٨٢/٦).

[٣] التيمي: هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي، تقدمت ترجمته في هامش ١٠٧.

يسلم من الآفات والسلم الصلح لأنهم يتسالمون بـه ويقـال سـلام علـيكم بالتنوين والسلام عليكم باللام وهما سواء وأما في التحيات فاختيار الشافعي سلام لحديث ابن عباس[١] ويرجحه على حديث ابن مسعود[٢] لأنه من متأخري الصحابة واختيار جماعة السلام ويرجحونه بأن فيه زيـادة حـرفين. قـال الشافعي: هما سوأ التنوين يقوم مقام الألف واللام.

٢١- [بَابُ كُفْرَانِ العَشِيرِ، وَكُفْرٍ دُونَ كُفْرٍ فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَـنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَـاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ» قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: " يَكْفُـرْنَ العَشِـيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ "][٣].

---

[١] رواه الترمذي من حديث ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنـا التشهد كما يعلمنا القرآن، فكان يقول: التحيات المباركات، الصلوات الطيبـات لله، سـلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشـهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله. وقال حديث ابن عباس حديث حسـن صـحيح غريب.

[٢] رواه البخاري من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: كنا نقول: التحية في الصلاة، ونسمي، ويسلم بعضنا على بعض، فسمعه رسول الله صـلى الله عليـه وسـلم، فقال: " قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيهـا النبـي ورحمـة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح في السماء والأرض.

[٣] ما بين المعكوفتين من صحيح البخاري (١/ ١٥).

(باب كفران العشير وكفر دون كفر)[١] وفي بعض الروايات وكفر بعد كفر ((الكفر: ضد الإيمان))[٢] والكفر: أيضاً جحود النعمة وغمطها وهو ضد الشكر وكذا الكفران لكن الكفر في الدين والكفران في النعمة أكثر استعمالاً ((والكفر بالفتح التغطية))[٣] فكل شيء غطى شيئاً فقد كفره ومنه الكافر لأنه يستر توحيد الله أو نعمة الله ويقال للزارع الكافر لأنه يغطي البذر تحت التراب، و (العشير)[٤] بمعنى المعاشر كالأكيل بمعنى المواكل، والمعاشرة المخالطة وقيل الملازمة.

قوله: (فيه عن أبي سعيد) أي: الخدري الصحابي المشهور وقد مر ومعناه أن أبا سعيد أيضاً قد روى في كفران العشير شيئاً وخرج البخاري حديث أبي سعيد في هذا المعنى في باب الحيض حيث قال: (فقال النبي صلى الله عليه وسلم :] «يا معشر النساء تصدقن فأني أريتكن أكثر أهل النار قلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير»[٥] و في باب الزكاة أيضاً كذلك.

قوله: (عبد الله بن مسلمة[٦] بفتح الميم واللام وسكون السين المهملة[١] وهو القعنبي المدني.

---

[١] صحيح البخاري (١/١٥).

[٢] ينظر: القاموس المحيط (ص: ٤٧٠)، وتاج العروس (٧/ ٤٥٠).

[٣] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٨٠٧)، ولسان العرب (٥/ ١٤٧)، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (٢/ ٢٠٨).

[٤] ينظر: معجم ديوان الأدب (١/ ٤٠٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٤٧)، المخصص (٣/ ٤٢٩).

[٥] أخرجه البخاري: كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم (١/ ٦٨)، رقم (٣٠٤)، ومسلم كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق (١/٨٦)، رقم (٧٩).

[٦] هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي أبو عبدالرحمن البصري أصله من المدينة وسكنها مدة ثقة عابد كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحدا

و (مالك) هو الإمام المشهور إمام دار الهجرة تقدم ذكرهما.

قوله: (زيد) هو أبو أسامة ابن أسلم بصيغة أفعل التفضيل من السلامة القرشي المدني التابعي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عن ابن عمر وأنس وجابر وغيرهم أجمعوا على جلالته وكانت له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثقة كثير الحديث وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يجلس إلى زيد فقيل له تتخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب فقال إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه توفي بالمدينة سنة ثلاث أو ست وثلاثين ومائة أوائل الدولة العباسية وكان أبو حاتم يقول لا يريني الله يوم موت زيد أنه لم يبق أحد أرضاه لنفسي وديني غيره فأتاه نعى زيد فعقر فما قام بعده.

قوله: (عطاء) هو أبو محمد بن يسار بالمثناة التحتانية والمهملة القاص المدني الهلالي مولى).

ميمونة أم المؤمنين توفي سنة أربع وتسعين وقيل سنة ثلاث أو أربع ومائة وهذا الإسناد رجاله كلهم مدنيون إلا ابن عباس لكنه أقام بالمدينة.

قوله: (أريت) بضم الهمزة وبضم التاء وهو بمعنى التبصير والضمير هو القائم مقام المفعول الأول والنار التي أكثر أهلها النساء هو المفعول الثاني والموصول بصلته صفة[٢] لازمة للنار لا صفة مخصصة إذ ليس المراد تخصيص نار بهن و (تكفرن) استئناف كلام كأنه جواب سؤال سائل سأل يا رسول الله لم؟

وفي بعض الروايات أريت النار فرأيت أكثر أهلها النساء بزيادة فرأيت وفي بعضها أريت النار أكثر أهلها النساء بدون فرأيت وهو بفتح أكثر والنساء فيكون أكثر بدل النار والنساء هو المفعول الثالث وأريت بمعنى أعلمت

من صغار التاسعة مات في أول سنة إحدى وعشرين بمكة خ م د ت س اهـ. التقريب (٣٦٢٠).

[١] في (ص): (وسكون السين).

[٢] ليست في (م).

وبضمها فيكون أكثر مبتدأ والنساء خبره والجملة الاسمية حال بدون الـــواو نحو قوله: تعالى {اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُو}[١] وفي بعضها بكفرهن والباء للسببية وهي متعلقة بالأكثر أو بفعل الرؤية المقيدة.

قوله: (أيكفرن بالله)؟ هذا السؤال دليل على أن الكفر لفظ مجمل بين الكفـــر بالله والكفر الذي للعشير ونحوه إذ الاستفسار دليل الإجمال.

قوله: (يكفرن العشير) لم يعد كفران العشير بالباء كما عدى الكفر بالله لأنه ليس متضمناً معنى الاعتراف بخلافه ويكفرن الإحسان كأنـــه بيـــان لقولـــه: يكفرن العشير إذ المقصود كفران إحسان[٢] العشير لا كفران ذاتـــه والعشـــير المراد به هاهنا الزوج لأنه يعاشرها وتعاشره أكثر من غيرهما ولأن قرينـــة السياق تدل عليه وكفرانهن[٣] (سترهن نعمة الأزواج علـــيهن وغمطهـــا ولا يمتنع حمله على جنس المعاشرة وعلى عمومه فاللام إما للعهد وإما للجنس وإما)[٤] للاستغراق. فإن قلت أيهما الأصل في اللام؟

قلت: الجنس وهو الحقيقة فيحمل عليها إلا إذا دلت قرينة على التخصيص أو التعميم فتتبع القرينة حينئذ وهذا[٥] حكم عام لهذه اللام في جميع المواضع.

قوله: (إن أحسنت) وفي بعضها لو أحسنت.

فإن قلت: لو لامتناع الشيء لامتناع غيره فكيف صحح هنا[٦] هذا المعنى.

قلت: هو[٧] هنا بمعنى إن أي لمجرد الشرطية ومثله كثير ويحتمل أن يكـــون من قبيل ((نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه))[١] بأن يكون الحكم ثابتاً على النقيضين والطرف المسكوت عنه أولى من المذكور.

---

[١] سورة البقرة: الآية: ٣٦.

[٢] في (ص): (لحسان).

[٣] زاد بعدها في (ص): (عموم).

[٤] ما بين القوسين ليس في (م).

[٥] في (م): (هو).

[٦] في (ص): (هاهنا).

[٧] ليست في (م).

و (الدهر) منصوب على الظرفية وهو بمعنى الأبد والمراد منه دهر الرجل أي مدة عمره ويحتمل أيضاً مدة بقاء الدهر مطلقاً على سبيل الفرض مبالغة في كفرانهن وسوء مزاجهن وليس المراد بهذا (الخطاب)[٢] مخاطباً خاصاً، بل كل من يتأتى منه أن يكون مخاطباً به وهذا على سبيل التجوز إذ أصل وضع الضمير أن يكون مستعملاً لمعين مشخص. فإن قلت لو لم يكن عاماً لما جاز استعماله في كل مخاطب كزيد مثلاً حقيقة قلت عام باعتبار أمر عام لمعنى خاص بخلاف العلم فإنه خاص بالاعتبارين وههنا قاعدة كثيرة النفع غزيرة الفوائد وهي: أن اللفظ قد يوضع وضعاً عاماً لأمور مخصوصة كاسم الإشارة(فإنه وضع باعتبار المعنى العام الذي هو الإشارة) الحسية للخصوصيات التي تحته أي لكل واحد مما يشار إليه ولا يراد به عند الاستعمال العموم على سبيل الحقيقة وقد يوضع وضعاً عاماً لموضوع له عام نحو الرجل فلا يراد به خاص حقيقة وهو عكس الأول وقد يوضع وضعا خاصاً لموضوع له خاص نحو العلم وملخصُه أن للواضع ثلاثة أقسام من الموضوعات: وضع[٣] باعتبار عام لموضوع له عام نحو الرجل، ووضع باعتبار عامل موضوع خاص نحو اسم الإشارة ، ووضعْ باعتبار خاص لموضوع خاص نحو زيد والمضمرات من القسم الوسط فإذا أريد عند الاستعمال بالضمير الذي هو أحسنت مخاطب معين كان حقيقة لأنه على وفق وضع وإذا أريد به[٤] كل من يصح منه كونه محسناً كان مجازاً ومثله قوله: تعالى { وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِم }[٥].

---

[١] هو قول لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب في صهيب بن سنان الرومي. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٣/٣٩٤)، مسند الفاروق لابن كثير (٢/ ٦٨١).

[٢] في (م)، (ص) (الحديث).

[٣] ليست في (م).

[٤] في (م): (منه).

[٥] سورة السجدة: الآية: ١٢.

قوله: (شيئاً) التنوين للتحقير أو للتقليل أو لهما أي شيئاً حقير أو قليلاً لا يوافق مزاجها.

قال بعض العلماء: ((الكفر أربعة أنواع: كفر إنكار وكفر جحود وكفر معاندة وكفر نفاق وهذه الأربعة من لقي الله بواحدة منها لم يغفر له))[١].

فكفر الإنكار أن يكفر بقلبه ولسانه وألا يعرف ما يذكر له من التوحيد وكفر الجحود أن يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر إبليس.

وكفر المعاندة أن يعرف بقلبه ويقر بلسانه ويأبى أن يقبل الإيمان بالتوحيد ككفر أبي طالب.

وكفر النفاق ظاهر.

النووي[٢]: ((واعلم أن الشارع أطلق الكفر على ما سوى الأربعة وهو كفران الحقوق والنعم))[٣] فمن ذلك الحديث الذي في هذا الباب وحديث «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[٤] وأشباهه وهذا مراد البخاري بقوله: (وكفر دون كفر) قال ((وفي الحديث أنواع من العلم منها ما ترجم له وهو أن الكفر قد يطلق على غير الكفر بالله))[٥].

وفيه: ((وعظ الرئيس المرؤوس وتحريضه على الطاعة))[٦]

وفيه: ((مراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله إذا لم يظهر له معناه))[٧].

---

[١] ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (٤/ ١١٥)، والأشباه والنظائر (ص: ٤٨٧).

[٢] زاد قبلها في (ص): (قاله).

[٣] شرح النووي على صحيح مسلم (٢/٦٦).

[٤] أخرجه البخاري: كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء (١/٣٥)، رقم (١٢١)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» (١/٨١)، رقم (٦٥).

[٥] ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ٦٧).

[٦] ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ٦٧).

[٧] ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ٦٧).

وفيه: ((تحريم كفران الحقوق والنعم إذ لا يدخل النار إلا بارتكاب حرام))[١].
(وأقول وفيه)[٢] أن النار أي جهنم التي هي دار عذاب الآخرة مخلوقة اليوم وهو مذهب أهل السنة وفيه أن من عرف الكبيرة بأنها ما توعد الشارع بخصوصه عليه يكون كفران العشير عنده كبيرة قال ابن بطال: الكفر ههنا هو كفر النعمة وقد أمر الله رسوله بشكر النعم وكفر نعمة الزوج هو من باب كفر نعمة الله تعالى لأن كل نعمة يصل بها العشير هي نعمة الله أجراها على يده ويعنى هذا الباب أن المعاصي تنقص الإيمان وبين صلى الله عليه وسلم أنه أراد كفرانهن حق أزواجهن وذلك ينقص من إيمانهن ودل بذلك أن إيمانهن يزيد بشكرهن العشير وبأفعال البر كلها فثبت أن الأعمال من الإيمان وأنه قول وعمل إذ بالعمل الصالح يزيد وبالعمل السيئ ينقص وفيه دليل على أن المرء يعذب).
على جحد الإحسان. وقيل[٣]: شكر المنعم فريضة.
وأقول: فهذا فيه وجه آخر لمناسبة الحديث لترجمة الباب غير ما ذكره الشارح الآخر ولكل وجهة هو موليها.
٢٢- [بَابٌ: المَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، وَلاَ يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشِّرْكِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}[٤]
٣٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ

---

[١] زاد قبلها في (ص): (قاله).
[٢] في (ص): (فأقول وفيه).
[٣] في (م): (على).
[٤] سورة النساء: الآية ٤٨.

خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»][1].

[2] (باب المعاصي)[3] وهي[4] : جمع المعصية وهي مخالفة الشارع بترك واجب أو فعل محرم أعم من الكبائر والصغائر.

و(الجاهلية): زمان الفترة قبل الإسلام سميت بذلك لكثرة جهالاتهم.

قوله: (لا يكفر) هذا هو مذهب الجماعة وأما عند الخوارج فالكبيرة موجبة للكفر وعند المعتزلة موجبة للمنزلة بين المنزلتين وصاحبها لا مؤمن ولا كافر.

قوله: (إلا بالشرك) أي: بارتكاب الشرك حتى يصح الاستثناء من الارتكاب والارتكاب مجاز عن الإتيان بها.

النووي: ((قال بارتكابها احترازاً من اعتقادها لأنه لو اعتقد حل بعض المحرمات المعلومة من الدين ضرورة كالخمر كفر بلا خلاف))[5].

قوله: (امرؤ) هو من نوادر الكلمات إذ حركة عين كلمته تابعة للامها في الأحوال الثلاث ومعناه رجل.

قوله: (أن يشرك به) فإن قلت المفهوم من الآية أن مرتكب الشرك لا يغفر له لا أنه يكفر والترجمة إنما هي في الكفر لا في الغفر.

قلت[6]: الكفرُ وعدم الكفرِ عندنا متلازمان نعم عند المعتزلة صاحب الكبيرة الذي لم يتب عنها غير مغفور، بل يخلد في النار وفي الكلام لف ونشر.

---

[1] ما بين المعكوفتين من صحيح البخاري (١/ ١٥).

[2] في (ص): قال البخاري (رضي الله عنه)، وفي (م) (شكر الله سعيه) وكلاهما ساقط من (ك).

[3] ينظر: صحيح البخاري (١/ ١٥).

[4] في (ص): (هي).

[5] ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ٨٥).

[6] زاد قبلها في (ص): (قوله الكفر).

قوله: (سليمان)[١] هو أبو أيوب بن حرب بالباء الموحدة الأزدي البصري القاضي بمكة. و (شعبة)[٢] هو الإمام العلم[٣] أمير المؤمنين في الحديث وقد تقدم.

قوله: (واصل)[٤] هو ابن حيان بالحاء المهملة والياء المثناة الأسدي الكوفي الأحدب بالموحدة توفي سنة عشرين ومائة. فإن قلت حيان ينصرف أم لا قلت إن أخذته من الحين ينصرف ومن الحياة فلا.

قوله: (المعرور)[٥] بالعين المهملة والراء المكررة أبو أمية بن سويد على صيغة المصغر الكوفي الأسدي.

---

[١]هو سليمان بن حرب الأزدي الواشحي بمعجمة ثم مهملة البصري قاضي مكة ثقة إمام حافظ من التاسعة ولد سنة أربعين ومئة ، مات بالبصرة سنة أربع وعشرين ومئتين من الهجرة وله ثمانون سنة ع اهـ. التقريب (٢٥٤٥)،سير أعلام النبلاء(٣٣٤/١٠)،تاريخ الإسلام(٥٨٢/٥)،الأعلام للزركلي(١٢٢/٣).

[٢]هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا ،وهو من تابعي التابعين ، ولد سنة ثلاث وثمانين هـ من السابعة مات سنة ستين ومائة بالبصرة ،ع اهـ. التقريب (٢٧٩٠)،تهذيب الأسماء واللغات (٢٤٦/١)، مشاهير علماء الأمصار(٢٨٠)، التاريخ الكبير(٢٤٤/٤).

[٣]في (ص): (العالم).

[٤]هو واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفى بياع السابري بمهملة وموحدة ثقة ثبت من السادسة مات سنة عشرين ومائة ع اهـ. التقريب (٧٣٨٢)،تاريخ الإسلام(٣٣٢/٣).

[٥]هو المعرور بن سويد الأسدي أبو أمية الكوفي ثقة المعرور بن سويد الإمام المعمر أبو أمية الأسدي الكوفي حدث عن ابن مسعود وأبي ذر جماعة وعنه واصل الأحدب وسالم بن أبي الجعد وعاصم بن بهدلة ومغيرة اليشكري وسليمان الأعمش وثقه يحيى بن معين ،حدث عن عمه عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وعنه سعد بن إبراهيم والزهري وأبو الزناد وجماعة وكان شريفا جوادا حجة إماما ،من الثانية ، ولد

قال الأعمش[١]: ((رأيته وهو ابن مائة وعشرين سنة أسود الرأس واللحية روى له الجماعة))[٢].

قوله: (أبا ذر) بشدة الراء ويقال أبا الذر أيضاً هو جندب بضم الجيم وبضم الدال وفتحها[٣] ابن جنادة بضم الجيم وبالنون ابن سفيان الغفاري وغفار بكسر[٤] الغين المعجمة قبيلة من كنانة الصحابي الكبير أسلم قديماً كان رابع أربعة أو خامس خمسة أسلم بمكة ثم رجع إلى بلاده بإذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه حتى توفى عليه السلام وحديث إسلامه وإقامته عند زمزم مشهور سيأتي في إسلام الصحابة وفضائلهم إن شاء الله روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا حديث وأحد وثمانون حديثاً. ذكر البخاري منها أربعة عشر. سيرة عثمان رضي الله عنه إلى الربذة وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود ودفنه بها ثم قدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة

سنة ٣٧ وتوفي سنة ١٢٠هـ اهـ. التقريب (٦٧٩٠)، تهذيب الكمال(٢٦٢/٢٨)، سير أعلام النبلاء (١٧٤/٤)، الطبقات الكبرى(١٧٢/٦).

[١]هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة ثمان وأربعين ومئة، وكان مولده أول سنة إحدى وستين ع اهـ. التقريب (٢٦١٥)، سير أعلام النبلاء(٢٢٧/٦)تاريخ الإسلام (٨٨٣/٣)ميزان الإعتدال(٢٢٣/٢).

[٢]اما قول الأعمش رأيته وهو ابن مئة وعشرين سنة أسود الرأس واللحية، فبعد البحث والاستقراء في تاريخ مولد التابعي الكبير المعرور اتضح لي انه ولد سنة سبع وثلاثون للهجرة ، توفي سنة مئة وعشرون للهجره وله من العمر ثلاث وثمانون عاما، وذلك خلاف ماذكره الأعمش إذا قد يكون رأه سنة مئه وعشرين ، وهي سنة وفاته .ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ٢٦٢)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ١٧٤)، وتاريخ الإسلام (٢/ ١٠٠٨).

[٣]في (ص): (وبفتحها).

[٤]في (م): (بضم).

أيام وتوفي أيضاً والربذة: براء ثم باء موحدة ثم ذال معجمة مفتوحات: موضع قريب من المدينة منزل من منازل حاج العراق وكان مذهب أبي ذر رضي الله عنه أنه يحرُم على الإنسان ادخار ما زاد على حاجته.

قوله: (حلة) بضم الحاء ازارٌ ورداء ولا يسمى حلةً حتى يكون ثوبين وذلك إشارة إلى تساويهما في لبس الحلة وإنما سأله لأن عادة العرب وغيرهم أن تكون ثياب المملوك دون سيده.

قوله: (سابيت) أي شاتمت أو يكون بمعنى شتمت. و (رجلاً) كان[1] عبداً لأن السياق يدل عليه.

قوله: (فعيرته[2]) أي نسبته إلى العار أي عيبته ويقال عيرته بكذا وعيرته كذا.

فإن قلت هذا التعيير كان هو نفس السبب ذكر البخاري في كتاب الأدب أنه قال كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمُه أعجميةً فنلتُ منها فكيف يصح الفاء بينهما وشرط المعطوفين مغايرتهما؟

قلت: هما متغايران بحسب المفهوم من اللفظ ومثل هذه الفاء تسمى بالفاء التفسيرية وذلك نحو قوله: تعالى {فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُم}[3] حيث قالوا القتل هو نفس التوبة.

قوله: (يا باذر) أصله يا أبا ذر فحذفت الهمزة للعلم بها تخفيفاً والاستفهام في أعيرته[4] للتقرير أو للإنكار التوبيخي.

قوله: (فيك جاهلية) معناه أنك في تعيير أمه على خلق من أخلاق الجاهلية ولست جاهلاً محضاً قيل أنه عير الرجل بسواد أمه كأن قال يا ابن السوداء.

قوله: (خولكم) بفتح الواو وخول الرجل حشمه الواحد خايل وقد يكون الخولُ واحداً وهو اسم جمع[1] يقع على العبد والأمة قال الفراء[2]: ((هو جمع خايل

---

[1] زاد بعدها في (ص): (هو).

[2] زاد بعدها في (م): (بأمه).

[3] سورة: البقرة: ٥٤.

[4] في (ص): (عيرته).

وهو الراعي))[٣] وقال غيره :((هو مأخوذ من التخويل وهو التمليك)) [٤] وقيل الخول الخدم وسموا به لأنهم يتخولون الأمور أي يصلحونها.

فإن قلت[٥] أصل الكلام أن يقال خولكم إخوانكم لأن المقصود هو الحكم على الخول بالأخوة. قلت التقديم إما للاهتمام ببيان الأخوة وإما لحصر الخول على الإخوان أي ليسوا إلا إخوانا وقال بعض علماء المعاني: المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين أي تعريف كان يفيد التركيب الحصر وإما أنه من باب القلب المورث لملاحة الكلام نحو:

نم وإن لم أنم كراي كراكا * شاهدي الدمع إن ذاك كذاكا[٦][٧].

التيمي[٨]: ((كأنه قال: هم إخوانكم ثم أراد إظهار هؤلاء الإخوان فقال خولكم)).

قوله: (تحت أيديكم) مجاز عن القدرة أو عن الملك والأخوة أيضاً ههنا مجاز عن مطلق القرابة لأن الكل أولاد آدم أو عن أخوة الإسلام والمماليك

---

[١]ليست في (م).

[٢]هو: يَحْيَى بْن زياد بْن عَبْد الله بْن منظور أَبُو زكريا الفَرَّاء مولى بَنِي أسد من أهل الكوفة، نزل بغداد، وأملَى بِهَا كتبه فِي معاني القرآن، وعلومه، وأخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، وأخذ عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن عاصم السمري وغيرهما، وكان إماماً ثقة، ومن أوسع الْكُوفِيّين علما، ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص: ١٨٧) ، تاريخ بغداد ت بشار (١٦/ ٢٢٤)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٨١).

[٣]ينظر: جامع الأصول (٨/ ٥١).

[٤]ينظر: جامع الأصول (٨/ ٥١).

[٥]ليست في (ص).

[٦]البيت لأبي تمام: ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره (ص: ٦٥).

[٧]في (ص): (أراك).

[٨]التيمي: هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، له شرح على الصحيحين، تقدمت ترجمته في هامش ١٠٧.

الكفرة إما أن تجعلهم في هذا الحكم تابعين للمماليك المؤمنة أو تخصص هذا الحكم بالمؤمنة.

قوله: (فليطعمه) بضم الياء وكذا ليلبسه وأما [ك / ٥٥ أ] يلبس فهو بالفتح، فإن قلت ما الفائدة في العدول عن المطابقة حيث لم يقل مما يطعم كما قال مما يلبس.

قلت: الطعم جاء بمعنى الذوق. الجوهري[١]: يقال طعم يطعم طعماً إذا ذاق أو أكل. قال تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي}[٢] أي: من لم يذقه[٣] فلو قال مما يطعم لتوهم أنه يجب الإذاقة مما يذوق وذلك غير واجب، فإن قلت هذه الأوامر الثلاثة هل هي للوجوب أم لا؟، وكذا النهي هل هو للتحريم أم لا؟ ، قلت: اختلف العلماء في الأمر والظاهر الوجوب، لكن الأكثر على أنه للاستحباب وأما النهي فهو للتحريم اتفاقاً.

قوله: (ولا تكلفوهم) التكليف: تحميل الشخص شيئاً معه كلفة وقيل هو الأمر بما يشق.

و (ما يغلبهم) أي: ما يصير قدرتهم فيه مغلوبة أي ما يعجزون عنه لعظمه أو صعوبته أي لا يكلف ما لا يطاق أو يقرب منه وحذف المفعول الثاني من كلفتموهم[٤] وهو ما يغلبهم. قال ابن بطال[٥]: ((يريد أنك في تعييره بأمه على

---

[١] الجوهري: هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي صاحب الصحاح سبقت ترجمته في حاشية رقم(٧٨).

[٢] سورة البقرة: الآية ٢٤٩.

[٣] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٩٧٥).

[٤] في (ص): (كلفتموهن).

[٥] هو أبو الحسن عليُّ بنُ خلف بنِ عبدِ الملك بنِ بطال، الإمامُ، الحافظُ المالكيُّ البكريُّ، أصله من قرطبة، وأخرجته الفتنة إلى بَلَنْسِيَة، وكان عالمًا فقيهًا، عني بالحديث، وله شرح على "صحيح البخاري"، وولي قضاء لُورْقَة، وروى عنه جماعة، وله كتاب "الاعتصام" في الحديث، وكانت وفاته سنة ٤٤٤، أو سنة ٤٤٩. ينظر: سير أعلام النبلاء

خلق من أخلاق الجاهلية لأنهم كانوا يتفاخرون بالأنساب فجهلت وعصيت الله تعالى في ذلك ولم يستحق بهذا الفعل أن تكون كأهل الجاهلية في كفرهم بالله تعالى))[١]. وأقول فبين[٢] بهذا التقرير أن الحديث يعلم منه الأمران المذكوران في الترجمة قال وغرض البخاري فيه الرد على الخوارج في قولهم المذنب من المؤمنين يخلد في النار كما دل عليه الآية {وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}[٣] والمراد به من مات على الذنوب[٤] ولو كان المراد من تاب قبل الموت لم يكن للتفرقة بين الشرك[٥] وغيره معنى إذ التائب من الشرك (قبل الموت)[٦] مغفور له.

أقول وفي ثبوت غرض البخاري من الرد عليهم دغدغة إذ لا نزاع[٧] في أن الصغيرة لا يكفر صاحبها والتعيير بنحو يا ابن السوداء صغيرة، [٨]قال وفي الحديث النهي عن سب العبيد وتعييرهم بآبائهم والحض على الإحسان إليهم وإلى كل من يوافقهم في المعنى ممن جعله الله تحت يد ابن آدم كالأجير والخادم فلا يجوز لأحد أن يعير عبده بشيء من المكروه يعرفه في أصوله

(٤٧/١٨)، الوافي بالوفيات (٥٦/١٢)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص: ٢٨٧).

[١]ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٨٥).

[٢]في (ص): (فتبين).

[٣]سورة النساء: الآية: ٤٨.

[٤]زاد بعدها في (م): (وكان المراد من تاب على المذنوب).

[٥]في (م): (المشرك).

[٦]في (م): (قيل).

[٧]زاد بعدها في (ص): (لهم).

[٨]وعلق الحافظ ابن حجر بقوله: استدلال البخاري عليهم من الآية ظاهر؛ ولذلك اقتصر عليه ابن بطال. وأما قصة أبي ذر فإنما ذُكرت ليُستدلّ بها على أن من بقيت فيه خصلة من خصال الجاهلية سوى الشرك لا يخرج عن الإيمان بها، سواء كانت من الصغائر أم الكبائر، وهو واضح) (الفتح ٨٥/١).

وخاصة نفسه إذ لا فضل لأحد على غيره إلا بالإسلام والتقى وروى أنه قال لأبي ذر:« أعيرته بأمه» ارفع رأسك ما أنت بأفضل ممن ترى من الأحمر والأسود إلا أن تفضل في دين .[١] وقد روى أن بلالاً كان الذي عيره أبو ذر بأمه[٢] أي بسوادها فانطلق بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى إليه تعييره بذلك فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعوه فلما جاء أبو ذر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «شتمت بلالاً وعيرته بسواد أمه قال نعم قال له[٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت أحسب أنه بقي في صدرك من كبر الجاهلية شيء فألقى أبو ذر نفسه إلى الأرض ثم وضع خده على التراب وقال والله لا أرفع خدي منها حتى يطأ بلال خدي بقدميه فوطئ خده بقدميه[٤].

---

[١] زاد بعدها في (ص): (الله).

[٢] ينظر: مختصر سنن أبي داود للمنذري ت حلاق (٣/ ٤٢٨).

[٣] ليست في (ص).

[٤] في (ص): (بقدمه)، وهذا الحديث ذكره ابن بطال في" شرح صحيح البخاري (1/87) " بقوله: "روى الوليد بن مسلم، عن أبي بكر، عن ضمرة بن حبيب، قال: كان بين أبي ذر وبين بلال محاورة، فعيره أبو ذر بسواد أمه، فانطلق بلال إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فشكي إليه تعييره بذلك، فأمره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يدعوه، فلما جاءه أبو ذر، قال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : شتمت بلالاً وعيَّرته بسواد أمه؟ قال: نعم، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: تمت ما كنت أحسب أنه بقى في صدرك من كبر الجاهلية شيء، فألقى أبو ذر نفسه بالأرض، ثم وضع خده على التراب، وقال: والله لا أرفع خدي من التراب حتى يطأ بلال خدي بقدمه، فوطأ خده بقدمه."وهذا مرسل ضعيف، ضمرة بن حبيب تابعي، وهو لم يحضر هذه القصة، والوليد بن مسلم كان يدلس تدليس التسوية وقد عنعنه، وأبو بكر هو ابن عبد الله بن أبي مريم الغساني، فقد ذكر المزي في" تهذيب الكمال (13/315) "أن ضمرة بن حبيب يروي عنه: أبو بكر بن أبي مريم، وروايته عند الترمذي وابن ماجه. وذكر في أيضاً في "تهذيب الكمال (31/89) "في ترجمة الوليد بن مسلم أنه روى عن: "... وأبي بكر بن

قال النووي: ((وفيه: أن الدواب ينبغي أن يحسن إليها ولا تكلف من العمل ما لا تطيق[١] الدوام عليه))[٢].

وفيه: ((النهي عن الترفع على المسلم وإن كان عبداً))

وفيه: المحافظة على الأمر بالمعروف [ك / ٥٥ أ] والنهي عن المنكر وغير ذلك.

[باب {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا}[٣] فَسَمَّاهُمُ المُؤْمِنِينَ.

٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، وَيُونُسُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ، قَالَ: ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا

عبد الله بن أبي مريم .وأبو بكر هذا قال عنه ابن حجر في" التقريب " :"ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط."

ثم إن في متن هذه الرواية نكارة وهي قوله: "والله لا أرفع خدي من التراب حتى يطأ بلال خدي بقدمه، فوطأ خده بقدمه"، فقد صح عنه - صلى الله عليه وسلم - النهي عن ضرب الوجه، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه"، رواه البخاري (٢٥٥٩)، ومسلم (٢٦١٢) (١١٢)، وفي رواية: "إذا ضرب أحدكم". عند مسلم (٢٦١٢) (١١٢)، وفي رواية: "فليتق الوجه". عند مسلم (٢٦١٢) (١١٣)، وفي رواية: "فلا يلطمن الوجه". عند مسلم (٢٦١٢) (١١٤)، وفي رواية: "إذا قاتل أحدكم أخاه، فليجتنب الوجه، فإن اللهَ خلق آدم على صورته عند مسلم (٢٦١٢)((115) (انظر الشيخ ساعد عمر غازي. تحقيق قول أبي ذر لبلال: " يا ابن السوداء ").

[١] في (ص): (يطيق).

[٢] شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٣).

[٣] سورة الحجرات: الآية ٩.

فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ المَقْتُولِ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ»][1].

قال البخاري رضي الله عنه: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}[2].

الطائفة: القطعة من الشيء والمراد بها هنا: الفرقة وقد تطلق الطائفة على الواحد والاثنين قال تعالى: {فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ}[3] والفرقة ثلاثة فالطائفة واحد أو اثنان واحتج به في قبول خبر الواحد وعلى الثلاثة قال تعالى: {فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ}[4] والمراد بها: الثلاثة بقرينة ضمير الجمع في قوله: تعالى :{وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ} وأقله ثلاثة على المختار وعلى الأربعة قال تعالى: {وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }[5]، والمراد أربعة لأنها نصاب البينة في الزنا الذي هو سبب عذابهما.

فإن قلت: الضمير أيضاً جمع في آية الإنذار فأقله أيضاً ثلاثة. قلت: الجمع بالنظر إلى الطوائف التي تجتمع من الفرق وفي الآية دليل على جواز قتال أهل البغي.

فإن قلت: قال أولاً اقتتلوا بلفظ الجمع وثانياً بينهما بلفظ التثنية فما توجيهه. قلت: نظر في الأول إلى المعنى وفي الثاني إلى اللفظ وذلك سائغ شائع.

قوله: (فسماهم المؤمنين) أي: سمى الله أهل القتال مؤمنين فعلم أن صاحب الكبيرة لا يخرج عن الإيمان ووقع في كثير من نسخ البخاري هذه الآية

---

[1] ما بين المعكوفتين من صحيح البخاري (١/ ١٥).

[2] سورة الحجرات: الآية ٩.

[3] سورة التوبة: الآية ١٢٢.

[4] سورة النساء: آية ١٠٢.

[5] سورة النور: الآية ٢.

وحديث الأحنف ثم حديث أبي ذر في باب واحد بعد قول الله تعالى: {وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}[١] وفي بعضها على الترتيب الذي ذكرناه.

قوله: (عبد الرحمن)[٢] أبو بكر ويقال أبو محمد بن المبارك بن عبد الله العيشي بالمثنة التحتانية والشين المنقوطة البصري توفي سنة ثمان أو تسع وعشرين ومائتين.

قوله: (حماد)[٣] هو ابن زيد بن درهم الأزدي البصري أبو إسمعيل الأزرق إجماع الحفاظ انعقد على جلالته ولد سنة ثمان وتسعين وتوفي في رمضان بالبصرة سنة تسع وتسعين ومائة وصلى عليه (إسحاق بن سليمان الهاشمي)[٤] والي البصرة من قبل هارون[٥] أمير المؤمنين وحدث عنه أبو الهيثم والثوري وبين وفاتيهما مائة سنة فأكثر.

---

[١] سورة النساء: الآية ٤٨.

[٢] هو عبدالرحمن بن المبارك العيشي بالتحتانية والمعجمة الطفاوي البصري ثقة من كبار العاشرة خ د س اهـ. التقريب (٣٩٩٦).

[٣] هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين وله إحدى وثمانون سنة ع اهـ. (١٤٩٨).

[٤] هو: إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، الهاشمي العباسي: من أمراء الدولة العباسية، ولي إمرة المدينة سنة ١٧٠ للرشيد، ثم ولي السند ومكران سنة ١٧٤ وولي الإمارة بمصر سنة ١٧٧ فاستمر سنة وأياما وصرف عنها، فتوجه إلى الرشيد، كان من أولي الأقدار العالية، وولي لهارون الرشيد المدينة والبصرة، ومصر، والسند، وولي لمحمد الأمين حمص، وأرمينية، وذكر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حُميد الجهمي النسابة أنه مات ببغداد، بعد سنة ١٧٨هـ. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٦/ ٣٢٧)، النجوم الزاهرة (٨٧/٢).

[٥] هو: هارون الرشيد ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالريّ، لما كان أبوه أميرا عليها وعلى خراسان. ونشأ في دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، وبويع

قوله: (أيوب)[١] هو الإمام أبو بكر السختياني البصري التابعي سيد الفقهاء وقد مر في باب[٢] حلاوة الإيمان.

قوله: (يونس)[٣] هو أبو عبد الله بن عبيد بن دينار العبدي مولى عبد القيس التابعي البصري وأقوال العلماء في وصفه بحسن الحفظ وغزارة الفضل مشهورة قال محمد بن عبد الله الأنصاري[٤]: ((رأيت سليمان وعبد الله ابني علي بن عبد الله بن عباس وجعفراً ومحمداً ابني سليمان بن علي يحملون جنازته على أعناقهم فقال عبد الله هذا هو الشرف))[٥] توفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي (سنة ١٧٠ هـ فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه، وكان الرشيد عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحا، له شعر أورد صاحب " الديارات " نماذج منه، له محاضرات مع علماء عصره، شجاعا كثير الغزوات، يلقب بجبّار بني العباس، حازما كريما متواضعا، يحج سنة ويغزو سنة، لم ير خليفة أجود منه، وكان يطوف أكثر الليالي متنكرا، ١٤٩ - ١٩٣ هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩ م. ينظر: تاريخ بغداد (٩/١٦)، سير أعلام النبلاء (٢٨٦/٩).

[١] هو: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون ع اهـ. التقريب (٦٠١).

[٢] ليست في (م).

[٣] هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ثقة ثبت فاضل ورع من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين ومائه ع اهـ. التقريب (٧٩٠٩).

[٤] هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن أنس ابن مالك الأنصاري البصري القاضي ثقة من التاسعة مات سنة خمس عشرة ع اهـ. التقريب (٦٠٤٦).

[٥] ينظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٩٥).

قوله: (الحسن)[١] هو أبو سعيد بن أبي الحسن الأنصاري مولاهم البصري وأمه اسمها خيرة بالخاء المعجمة والمثناة التحتانية مولاة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد الحسن أواخر خلافة عمر في المدينة وقيل أن أمه ربما كانت تغيب فيبكي الحسن فتعطيه أم سلمة أم المؤمنين ثديها تعلله إلى أن تجيء أمه فيدر ثديها فيشر به فيرون [ك / ٥٥ ب] تلك الفصاحة والحكمة من بركتها ونشأ الحسن بوادي القرى وقال الحسن غزونا خراسان ومعنا ثلاثمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن سعد كان الحسن جامعاً عالماً فقيهاً ثقة عابداً كثير العلم فصيحاً أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث قدم مكة فأجلسوه على سرير واجتمع الناس عليه فحدثهم فقالوا لم نر مثله قط أجمع الأمة على جلالته وعظم قدره علماً وزهداً وفصاحة ودياناً ودعاء إلى الخير وغير ذلك توفي سنة عشر ومائة. قوله: (الأحنف) بالحاء المهملة والنون هو أبو بحر بن قيس التميمي البصري التابعي قالوا اسمه الضحاك وقيل صخر والأحنف لقبه.

أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على عهده ولم يره وفد إلى عمر رضي الله عنه وهو الذي افتتح مروذود وكان الإمامان الحسن وابن سيرين[٢] في جيشه.

---

[١] هو الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحتانية والمهملة الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة هو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين ع اهـ. التقريب (١٢٢٧).

[٢] هو محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر ابن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة مات سنة عشر ومائة ع اهـ. التقريب (٥٩٤٧).

قال الأحنف[١]: ((بينما أنا أطوف في زمن عثمان إذ أخذ بيدي رجل من بني ليث يعني صحابياً فقال ألا أبشرك فقلت بلى قال أتذكر إذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومك بني سعد فجعلت أعرض عليهم الإسلام وأدعوهم إليه فقلت أنت أنه ليدعو إلى خير وما أسمع إلا حسناً وإني ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للأحنف فلا شيء عندي أرجى من ذلك))[٢] ولد الأحنف ملتزق الآليتين حتى شق ما بينهما وكان أعور توفي سنة سبع وستين بالكوفة.

قوله: (هذا الرجل) يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل يعني عثمان رضي الله عنه[٣].

قوله: (أبو بكرة)[٤] أي نفيع بصيغة المصغر من المنفعة ابن الحارث بن كلدة بالكاف واللام والدال المفتوحات الثقفي كني بأبي بكرة لأنه كان أسلم في حصن الطائف وعجز عن الخروج منه فتدلى في النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ببكرة روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واثنان وثلاثون حديثاً ذكر البخاري منها ثلاثة عشر وكان ممن اعتزل يوم الجمل من الفريقين توفي بالبصرة سنة إحدى وخمسين وفي هذا الإسناد لطيفتان إحداهما أن رجاله كلهم من البصرة والثانية أن فيهم ثلاثة تابعيين يروي بعضهم عن بعض وهم الأحنف والحسن وأيوب مع يونس.

---

[١] هو الأحنف بن قيس ابن معاوية ابن حصين التميمي السعدي أبو بحر اسمه الضحاك وقيل صخر مخضرم ثقة من الثانية قيل مات سنة سبع وستين وقيل اثنتين وسبعين ع اهـ. (٢٨٨).

[٢] ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٩٦).

[٣] علق عليه القسطلاني بقوله: هو علي بن أبي طالب كما في مسلم من هذا الوجه، وأشار إليه المؤلف في الفتن بلفظ: أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك يوم الجمل.

[٤] هامش الإصابة (١١/١٢٠ رقم٨٨٣٢).

قوله: (أنصر) فإن قلت السؤال عن المكان والجواب عن الفعل فلا تطابق بينهما قلت أن المراد أريد مكاناً أنصر.

قوله: (فالقاتل والمقتول في النار) فإن قلت القاتل والمقتول من الصحابة في الجنة إذا كان قتالهم عن الاجتهاد الواجب إتباعه قلت ذاك عند عدم الاجتهاد وعدم ظن أن فيه الصلاح الديني أما إذا اجتهدوا وظن الصلاح فيه فهم مأجوران مثابان من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر وما وقع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم هو من هذا القسم فالحديث ليس عاماً.

فإن قلت فلم منع أبو بكرة الأحنف منه ولم امتنع بنفسه منه قلت ذلك ايضاً اجتهادي فكان اجتهاده أدى[1] إلى الامتناع والمنع فهو أيضاً يثاب[2] في ذلك فإن قلت لفظة في النار مشعرة بحقيقة مذهب المعتزلة[3] حيث قالوا بوجوب

---

[1] في (ص): (تأدي)، وفي (م): (يأدي).

[2] في (ص): (مثاب).

[3] المعتزلة: هي فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وسموا بالمعتزلة بعد أن اعتزل واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري وشكل حقلة خاصة به لقوله بالمنزلة بين المنزلتين فقال الحسن: اعتزلنا واصل. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية، وحاصل قولهم هو: أن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف ذاته، ونفوا الصفات القديمة أصلًا، فقالوا: هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته؛ لا بعلم وقدرة وحياة. واتفقوا على أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها، مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا في الدار الآخرة، والرب تعالى منزه أن يضاف إليه شر وظلم، وفعل هو كفر ومعصية، لأنه لو خلق الظلم كان ظالما، كما لو خلق العدل كان عادلًا. واتفقوا على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة، استحق الثواب والعوض، والتفضل معنى آخر وراء الثواب، وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها، استحق الخلود في النار، لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار، وسموا هذا النمط: وعدا ووعيدا.

[ك / ٥٦ أ] العقاب للعاصي[١] قلت لا، إذ معناه حقهما أن يكونا في النار وقد يعفو الله عنهما نحو قوله تعالى: {فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ}[٢] معناه هذا جزاؤه وليس بلازم أن (يجازى بها).

قوله: (هذا القاتل) هو: مبتدأ وخبر أي هذا يستحق النار لأنه قاتل فالمقتول لم يستحقه وهو مظلوم.

قوله: (كان حريصاً) فإن قلت قالوا في قوله: تعالى: {وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}[٣] اختيار باب الافتعال للأشعار بأنه لابد في الشر من الاعتمال والمعالجة بخلاف الخير فإنه بالنية المجردة فيه ويثاب عليه فما وجه كون المقتول بمجرد القصد في النار

قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا، أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ»[٤] وفي الحديث الآخر: «إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ»[٥]

قلت: من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه ولهذا جاء بلفظ الحرص فيما نحن فيه ويحمل[١] ما وقع في هذه الظواهر وأمثالها على أن ذلك فيما لم يوطن نفسه عليهم[٢]

ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (١٤٦/٤). والملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (٤٣/١).

[١] ينظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٢١٧).

[٢] سورة النساء: آية ٩٣.

[٣] سورة البقرة آية: (٢٨٦).

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان/ باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب، إذا لم تستقر (١/ ١١٦)، برقم (١٢٧)عن ابي هريرة رضي الله عنه.

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان/ باب إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب (١/ ١١٧)، برقم (١٢٨) عن ابي هريرة رضي الله عنه.

وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا هماً ويفرق بين الهم والعزم وأن هذا العزم يكتب سيئة فإذا عملها كتبت معصية ثانية.

فإن قلت فلم أدخل الحرص على القتل وهو صغيرة في سلك القتل وهو كبيرة قلت أدخلهما في سلك واحد في مجرد كونهما في النار فقط وإن تفاوتا صغراً وكبراً وغير ذلك.

النووي: ((فإن قيل أنما سماهما الله تعالى في الآية مؤمنين وسماهما النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث مسلمين حال الالتقاء لا حال القتال))[٣] وبعده فالجواب دلالة الآية ظاهرة فإن في قوله: تعالى {فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُم}[٤] سماهما الله تعالى أخوين وأمر بالإصلاح بينهما ولأنهما عاصيان قبل القتال وهو من حين سعيا إليه وقصداه.

وأما الحديث فمحمول على معنى الآية.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ورحمته تغفر الذنوب والزلات، وبمنه وكرمه ترفع الدرجات. وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد تم والحمد لله على توفيقه تحقيق جزء من مخطوط شرح الكرماني لصحيح البخاري، توخينا فيه الإرشادات المطلوبة في التحقيق، الذي احتوى على شرح صحيح البخاري راجين أن ينفع الله سبحانه وتعالى به، وأن يعلي به الدرجات والمقامات، ويكفر الخطايا والزلات، وما كان به من صواب فهذا توفيق من الله ومنّه، وما كان فيه غير ذلك فنسأله العفو عن التقصير والزلّة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

---

[١] في (ص): (يحتمل).

[٢] في (ص): (عليها).

[٣] شرح النووي على مسلم (٧/ ١٧٠).

[٤] سورة الحجرات: الآية ٢٩.

١- يعد شرح الإمام الكرماني من أهم شروح البخاري وتميز بأنه شرح متوسط ليس بالطويل ولا بالمختصر وهو عمدة لمن جاء بعده من الشراح، وهو شرح نفيس وفيه من فوائد والطرائف الكثير ولذا تجد اعتمد الشراح في شروحهم عليه يقولون: (قال الكرماني)، وبعضهم ينسب، وبعضهم قد لا ينسب، وله الفضل في ذلك.

٢- تبيّن أنه يميل بمسائل الاعتقاد إلى مذهب الأشاعرة، وإن تردد - في بعض الأحيان - بين السلفية والأشعرية، وأنه محب لأهل السنة، معتز بانتمائه إليهم، منتصر لهم، نابذ للآراء والفرق والمذاهب الباطلة، عالم بها.

٣- أفضل النسخ لشرح الكرماني-رحمه الله- النسخة التركية، وهي أتم النسخ وصاحبها تلميذ للكرماني، بينما امتازت النسخة المصرية بجودة الخط، والنسخة المدنية امتازت بإضافة بعض الروايات، واعتنى -رحمه الله- بذكر اختلاف النسخ والروايات في ألفاظ الأحاديث التي يشرحها من صحيح البخاري.

٤- أشار الإمام الكرماني -رحمه الله-في مقدمته إلى أن كتابه يغني عن ألف كتاب أو أزيد.

٥- اتسم شرحه بالتوسط بين الإطالة والإيجاز. مع كثرة نقله عن العلماء كأبن بطال، والنووي، والجوهري، وغيرهم. وتفاوت في شرحه للحديث فتارة يسهب وتارة يختصر.

٦- اعتنى -رحمه الله-ب الترجمة لرواة الحديث، وقد يهم في أسماء الرواة، وتعقبه في ذلك الحافظ ابن حجر، وبدرالدين العيني، وشهاب الدين القسطلاني في شروحهم.

٧- غلب عل طريقة شرح الإمام الكرماني -رحمه الله- وضع إفتراضات، بقوله: (فإن قلتَ :...)، ثم
يجيب عليها بقوله: (قلت)....:

٨- في مسائل الفقه والأصول غلب عليه مذهبه الشافعي في تناول الخلاف، لكنه لم يُهمل الآراء والمذاهب الأخرى.

٩- كثرت أخطاؤه في المسائل الحديثية لكن ظهرت له بعض الميزات كحرصه على تلقي صحيح البخاري سماعاً وقراءة على يد الشيوخ الأثبات.

١٠- أهتم -رحمه الله - في المسائل اللغوية في النحو والصرف، ومعجمياً، وبلاغياً، حيث هتم باللغة والمفردات الغريبة، وبتوجيه الإعرابات النحوية، وبيان خواص التراكيب بحسب علوم البلاغة. وهذا الجانب من أخصب الجوانب في شرحه، وأكثر من النقل عنه فيه كثير من الشارحين .

١١- أهتم بالعلوم الأخرى المتفرقة كان يُشير إليها بحسب الحاجة، وأجاد في ذلك.

١٢- اعتمد -رحمه الله _ في شرحه على مصادر متنوعة، وتوسّط في ذلك، توسّع في المصادر، وقد ظهرت شخصيته فيما ينقل، من تأييد، أو رفض أو اعتراض.

١٣- عُني عناية فائقة بحل الإشكالات التي ترد على صحيح البخاري، سواء في تراجمه، أو ترتيبه لكتبه وأبوابه، أو في أسانيده، أو في متونه، وهذا جانب متميّز فيه، استفاد منه الشارحون بعده.

١٤-أول شيوخ الكرماني والده، حيث تربى في بيت علم، وظهر تأثره بشيخه عضد الدين الإيجي في كثير من المسائل.

١٥-ارتحل -رحمه الله- الى عدة بلدان لطلب العلم، وأخذ عن شيوخ كثر، ثم عاد لمسقط رأسه وجلس للتدريس ثلاثين سنة.

١٦-يكثر الإمام الكرماني نقل الأحاديث عن الكتب الستة، ويكثر عن البيهقي في السنن، وشعب الإيمان، ودلائل النبوة

١٧-بلغ عدد الأحاديث في الجزء المحقق ٢٣ حديثا

١٨- بلغ عدد الأثار في الجزء المحقق ٢ أثر، بلغ عدد الرواة الذين تم الحكم عليهم في النص المحقق٥٥ راوي، ورد في النص المحقق ٣٠ علما، ذكرهم الكرماني -رحمه الله- بالإشارة إليهم، أو النقل عنهم، وقد تمت الترجمة لهم. بلغت أسماء المؤلفات المذكورة في النص المحقق ٢٣مؤلفا.

التوصيات:

١. يعد تحقيق المخطوطات من أهم وسائل إحياء علوم الدين المختلفة، التي تناولها وبرع فيها السلف الصالح من علماء الأمة الاسلامية في عصورها المختلفة.
٢. الاهتمام بدراسة وتحقيق المخطوطات الإسلامية ولا سيما التي تتعلق بالقرآن الكريم وكذلك الأحاديث النبوية ويخدمهما يعد حفظاً للتراث الإسلامي.
٣. للحفاظ على تراث امتنا يجب توعية الباحثين بأهمية المخطوطات التي تمثل المرجع الأساسي لاستقصاء المعرفة من معينها الفياض.
٤. توجيه الدارسين والمهتمين نحو تحقيق كتب التراث، وأهمية البحث فيها يقوي الملكة الفكرية والعلمية مما يسهل الإستفادة منها.
٥. بيان أن الاهتمام بدراسة وتحقيق مخطوطات الشروح لكتب السنة فيها حفظ للمادة العلمية للعلماء وإظهار لعلمهم وحفظه للإنتفاع به.
٦. الضبط من خلال التحقيق للمسائل العلمية واللغوية والأحكام في المخطوطات يقوي مهارات طالب العلم وتعرفه على طرق العلماء في الشرح والفروق بينهم في مناهجهم مما يساعد الطالب في تكوين الملكة الفكرية لديه مما يسهل تمكنه للوصول لمبتغاه.

المراجع

١. القرآن الكريم
٢. أبجد العلوم، أبو الطيب محمد القنوجي، دار ابن حزم: بيروت ١٤٣٢هـ.
٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية: مصر ١٣٢٣هـ.
٤. أسامي مشايخ الإمام البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي، مكتبة الكوثر: الرياض ١٤١٢هـ.
٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار الجيل: بيروت ١٤١٢هـ.
٦. الأشباه والنظائر، عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية: ١٤٠٣هـ.
٧. الأعلام للزركي، خير الدين الزركي، دار العلم للملايين: بيروت.
٨. إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: مصر ١٣٨٩هـ.
٩. الأنساب، عبد الكريم بن محمد المروزي، مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر آبار ١٩٦٢م.
١٠. الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، نبيل سعد الدين جرار، أضواء السلف: مصر ١٤٢٨هـ.
١١. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، الحارث بن أبي أسامة، الحافظ نور الدين الهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية: المدينة المنورة ١٤١٣هـ.
١٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية: لبنان.
١٣. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية.
١٤. تاريخ ابن معين رواية الدوري، يحيى بن معين آبو

زكريا، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة ١٣٩٩هـ.
١٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتاب العربي: ١٤٠٧هـ.
١٦. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد المعري، هجر للطباعة: القاهرة ١٤١٢هـ.
١٧. تاريخ بغداد، أحمد بن علي البغدادي، دار الكتب العلمية: بيروت.
١٨. تحقيق الفوائد الغياثية، محمد بن يوسف بن سعيد، شمس الدين الكرماني، مكتبة العلوم والحكم:المدينة المنورة ١٤٢٤هـ.
١٩. تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية: بيروت.
٢٠. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار الرشيد: سوريا ١٤٠٦هـ.
٢١. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية: بيروت.
٢٢. تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، مؤسسة الرسالة: بيروت ١٤٠٠هـ.
٢٣. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة: اليمن ١٤٣٢هـ.
٢٤. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، دار ابن كثير: بيروت ١٤٠٧هـ.
٢٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي: بيروت ١٤٠٥هـ.

٢٦. درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة، تقي الدين احمد بن علي المقريزي، دار الغرب الإسلامي: بيروت ١٤٤٢هـ.
٢٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل بن علي العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية: الهند ١٩٧٢م.
٢٨. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، دار الكتب العلمية: لبنان ١٩٩٠م.
٢٩. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، منظمة المؤتمر الإسلامي.
٣٠. السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، الحسيني العبيدي، تقي الدين المقزيري، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٨هـ.
٣١. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، مؤسسة الرسالة: بيروت ١٤١٣هـ.
٣٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، دار بن كثير: دمشق ١٤٠٦هـ.
٣٣. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي، دار مكتبة الحياة: بيروت.
٣٤. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي عبد الكافي السبكي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٣هـ.
٣٥. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي، عالم الكتب: بيروت ١٤٠٧هـ.
٣٦. الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة وما بعدهم، محمد بن سعد الهاشمي، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة ١٤٠٨هـ.
٣٧. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٠هـ.

٣٨. طبقات المفسرين، محمد بن علي شمس الدين المالكي، دار الكتب العلمية: بيروت.
٣٩. طرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي، دار الكتب العلمية: بيروت ٢٠٠٠م.
٤٠. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محد بن أحمد المكي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٩٩٨م.
٤١. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
٤٢. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ١٣٨٤
٤٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة: بيروت ١٣٧٩م.
٤٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابي محمد بن علي القرطبي الظاهري، مكتبة الخناجي: القاهرة.
٤٥. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، موسسة الرسالة: بيروت.
٤٦. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن سعيد، شمس الدين الكرماني، دار إحياء التراث: بيروت: ١٣٥٦هـ.
٤٧. لحظ الألحاد بذيل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين الشافعي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٩هـ.
٤٨. لسان العرب، محمد بن مكرم الافريقي المصري، دار صادر: بيروت.
٤٩. لسان الميزان، أحمد بن علي الشافعي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت ١٤٠٦هـ.
٥٠. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي،

مكتبة لبنان ناشرون: بيروت ١٤١٥هـ.
٥١. المخصص، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، دار إحياء التراث العربي: بيروت ١٤١٧هـ.
٥٢. المراسيل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، مؤسسو الرسالة: بيروت ١٣٩٧هـ.
٥٣. مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، دار الوفاء: المنصورة ١٤١١هـ.
٥٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية: بيروت.
٥٥. المعارف، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، دار المعارف: القاهرة.
٥٦. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١١هـ.
٥٧. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، دار صادر: بيروت ١٩٩٥م.
٥٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مكتبة الزهراء: الموصل ١٤٠٤هـ.
٥٩. معجم المؤلفين، عمر بن رضا، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
٦٠. معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الوطن: الرياض ١٤١٩هـ.
٦١. المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون، دار الكتب العلمية: بيروت.
٦٢. الملل والنحل، أبي الفتح محمد السهرستاني، مؤسسة الحلبي.

٦٣. منهج العيني في مختلف الحديث (دراسة تطبيقية على كتابه عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، سميرة إبراهيم حمدان، الجامعة الإسلامية: غزة ١٤٣٤هـ.
٦٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٩٩٥هـ.
٦٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري الحنفي، دار الكتب و وزارة الثقافة والإرشاد القومي: مصر.
٦٦. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، محمد بن أحمد الركبي، المكتبة التجارية: مكة المكرمة ١٩٩١م.
٦٧. نيل الأمل في ذيل الدول، زين الدين عبد الباسط بن خليل الحنفي، المكتبة العصرية: بيروت ١٤٢٢هـ.
٦٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٣هـ.
٦٩. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل أيبك الصفدي، دار إحياء التراث: بيروت ١٤٢٠هـ.

Almarajie

1. alquran alkarim .
2. 'abjad aleulumu, 'abu altayib muhamad alqanuwji, dar abn hazma: bayrut 1432hi.
3. 'iirshad alsaari lisharh sahih albukharii, 'ahmad bin muhamad alqistalani, almatbaeat alkubraa al'amiriati: misr 1323hi.
4. 'asami mashayikh al'iimam albukhari, 'abu eabd allh muhamad bin 'iishaq aleabdii, maktabat alkawthar: alriyad 1412h.
5. aliastieab fi maerifat al'ashabi, yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albur, dar aljili: bayrut 1412hi.
6. al'ashbah walnazayir, eabd alrahman alsuyuti, dar alkutub aleilmiati: 1403hi.
7. al'aelam lilzurki, khayr aldiyn alzurki, dar aleilm lilmalayini: birut. 8. 'iinba' alghamar bi'abna' aleumuri, 'abu alfadl 'ahmad bin ealii aleasqalani, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiati: misr 1389hi.
9. al'ansab, eabd alkarim bin muhamad almaruzi, majlis dayirat almaearif aleuthmaniati: haydar abar 1962m.
10. al'iima' 'iilaa zawayid al'amali wal'ajza'i, nabil saed aldiyn jirar, 'adwa' alsalaf: misr 1428hi.
11. baghyat albahith ean zawayid musnad alharthi, alharith bin 'abi 'usamat, alhafiz nur aldiyn alhaythami, markaz khidmat alsunat walsiyrat alnabawiati: almadinat almunawarat 1413h.
12. baghyat alwueaat fi tabaqat allughawiiyn walnahaati, eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, almaktabat aleasriatu: lubnan.
13. taj alearus min jawahir alqamusa, muhamad murtadaa alhusayni alzubaydi, dar alhidayati.
14. tarikh aibn mueayan riwayat aldawri, yahyaa bin muein abw zakaria, markaz albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislamii: makat almukaramat 1399hi.

15. tarikh al'iislam wawafayaat almashahir wal'aealami, shams aldiyn muhamad bin 'ahmad aldhahbi, dar alkitaab alearabii: 1407hi.
16. tarikh aleulama' alnahawiiyn min albasariiyn walkufiiyn waghayruhimu, 'abu almahasin almufadal bin muhamad almaeri, hajar liltibaeati: alqahirat 1412hi.
17. tarikh baghdada, 'ahmad bin ealiin albaghdadii, dar alkutub aleilmiati: bayrut.
18. tahaqiq alfawayid alghiathiati, muhamad bin yusif bin saeida, shams aldiyn alkarmani, maktabat aleulum walhikma:almadinat almunawarat 1424hi.
19. tadhkirat alhafazi, shams aldiyn muhamad aldhahbi, dar alkutub aleilmiati: bayrut.
20. taqrib altahdhibi, 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalanii alshaafieii, dar alrashid: suria 1406h.
21. tahadhib al'asma' wallughati, 'abu zakariaa muhyi aldiyn bin sharaf alnawawii, dar alkutub aleilmiati: bayrut.
22. tahadhib alkamali, yusif bin alzakii eabd alrahman almazi, muasasat alrisalati: bayrut 1400hi.
23. althiqat miman lam yaqae fi alkutub alsitatu, 'abu alfida' zayn aldiyn qasim alsuwduni, markaz alnueman lilbuhuth waldirasat al'iislamiat watahqiq alturath waltarjamati: alyaman 1432h.
24. aljamie alsahih almukhtasari, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah aljaeafi, dar abn kathir: bayrut 1407hi.
25. haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i, 'abu naeim 'ahmad bin eabd allah al'asabhani, dar alkitaab alearabii: bayrut 1405hi.
26. darar aleuqud alfaridat fi tarajim alaeian almufidati, taqi aldiyn aihmad bin eali almiqrizi, dar algharb al'iislami: bayrut 1442hi.

27. aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati, 'abu alfadl bin eali aleasqalani, majlis dayirat almaearif aleuthmaniati: alhind 1972m.
28. dhil altaqyid fi ruat alsunan wal'asanidi, muhamad bin 'ahmad bin eulay, dar alkutub aleilmiati: lubnan 1990m.
29. slam alwusul 'iilaa tabaqat alfuhula, mustafaa bin eabd allah hajiy khalifat, munazamat almutamar al'iislamii.
30. alsuluk limaerifat dual almuluka, 'ahmad bin eali bin eabd alqadir, alhusaynii aleubaydiu, taqi aldiyn almaqziri, dar alkutub aleilmiati: bayrut 1418hi.
31. sir 'aelam alnubala'i, muhamad bin 'ahmad bin qaymaz aldhahbi, muasasat alrisalati: bayrut 1413hi.
32. shdharat aldhahab fi 'akhbar min dhahaba, eabd alhayi bin 'ahmad alhanbali, dar bin kathir: dimashq 1406hi.
33. aldaw' allaamie li'ahl alqarn altaasie, shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad alsakhawii, dar maktabat alhayati: bayrut.
34. tabaqat alshaafieiat alkubraa, taj aldiyn bin ealiin eabd alkafi alsabki, hajar liltibaeat walnashr waltawzie 1413hi.
35. tabaqat alshaafieiati, 'abu bakr bin 'ahmad al'asadi aldimashqi, ealim alkutab: bayrut 1407hi.
36. altabaqat alkubraa alqism almutamim litabiei 'ahl almadinat wama baedahumu, muhamad bin saed alhashimi, maktabat aleulum walhikmi: almadinat almunawarat 1408hi.
37. altabaqat alkubraa, muhamad bin saed bin manie alhashimi, dar alkutub aleilmiati: bayrut 1410hi.
38. tabaqat almufasirina, muhamad bin ealiin shams aldiyn almaliki, dar alkutub aleilmiati: bayrut.

39. tarah altathrib fi sharh altaqribi, zayn aldiyn 'abu alfadl eabd alrahim aleiraqi, dar alkutub aleilmiati: bayrut 2000m.
40. aleaqd althamin fi tarikh albalad al'amini, taqi aldiyn mahad bin 'ahmad almaki, dar alkutub aleilmiati: bayrut 1998m.
41. eumdat alqari sharh sahih albukhari, 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad alghitabi, dar 'iihya' alturath alearabi: bayrut.
42. gharib alhadith li'abi eubayd alqasim bin salam, matbaeat dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad-aldukn 1384
43. fath albari sharh sahih albukharii, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii alshaafieii, dar almaerifati: bayrut 1379m.
44. alfasl fi almalal wal'ahwa' walnahla, abi muhamad bin ealiin alqurtubii alzaahiri, maktabat alkhanaji: alqahirati.
45. alqamus almuhiti, muhamad bin yaequb alfayruzabadi, musisat alrisalati: bayrut.
46. alkawakib aldirariu fi sharh sahih albukhari, muhamad bin yusif bin saeida, shams aldiyn alkarmani, dar 'iihya' altarathi: bayrut: 1356hi.
47. lhaz al'alhad bidhayl tabaqat alhafazi, muhamad bin muhamad, 'abu alfadl taqiu aldiyn alshaafieii, dar alkutub aleilmiati: bayrut 1419hi.
48. lisan alearbi, muhamad bin makram alafriqiu almisriu, dar sadr: birut.
49. lsan almizani, 'ahmad bin ealiin alshaafieii, muasasat al'aelamiu lilmatbueati: bayrut 1406h.
50. mukhtar alsahahi, muhamad bin 'abi bakr eabd alqadir alraazi, maktabat lubnan nashiruna: bayrut 1415h.

51. almukhasasu, 'abi alhasan ealii bin 'iismaeil al'andalsi, dar 'iihya' alturath alearabii: bayrut 1417hi.
52. almarasili, eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris alraazi, muasisu alrisalati: bayrut 1397hi.
53. misanad 'amir almuminin 'abi hafs eumar bin alkhataab radi allah eanh wa'aqwaluh ealaa 'abwab aleilmi, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar aldimashqi, dar alwafa'i: almansurat 1411hi.
54. almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabir lilraafiei, 'ahmad bin muhamad bin ealiin alfiuwmi, almaktabat aleilmiati: bayrut.
55. almaearifi, aibn qutaybat 'abu muhamad eabd allh bin muslimi, dar almaearifi: alqahirati.
56. maejam al'udaba' 'aw 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib, 'abu eabd allah yaqut bin eabd allah alhamawy, dar alkutub aleilmiati: bayrut 1411hi.
57. muejam albildan, shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut alhamwy, dar sadir: bayrut 1995m.
58. almuejam alkabira, sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb altabrani, maktabat alzahra': almusil 1404hi.
59. muejam almualifina, eumar bin rida, dar 'iihya' alturath alearabia: bayrut.
60. maerifat alsahabati, 'ahmad bin eabd allah al'asbhani, dar alwatanu: alriyad 1419hi.
61. almuealim bishuyukh albukharii wamuslmi, 'abu bakr muhamad bin 'iismaeil bin khalfun, dar alkutub aleilmiati: bayrut.
62. almalal walnahla, 'abi alfath muhamad alsihristani, muasasat alhalbi.
63. manhaj aleaynii fi mukhtalif alhadith (dirasat tatbiqiat ealaa kitabih eumdat alqari sharh sahih albukharii), samirat 'iibrahim hamdan, aljamieat al'iislamiati: ghazat 1434hi. 64. mizan alaietidal fi naqd

alrajal, shams aldiyn muhamad bin 'ahmad aldhahbi, dar alkutub aleilmiati: bayrut 1995hi.
65. alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirati, 'abu almuhasin yusif bin tughri alhanafia, dar alkutub w wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii: masr.
66. alnuzum almustaedhab fi tafsir gharib 'alfaz almuhadhabi, muhamad bin 'ahmad alrukbi, almaktabat altijariati: makat almukaramat 1991m.
67. nil al'amal fi dhayl alduwal, zayn aldiyn eabd albasit bin khalil alhanafii, almaktabat aleasriatu: bayrut 1422hi.
68. hadiat alearifin 'asma' almualifin wathar almusanafina, 'iismaeil basha albaghdadii, dar alkutub aleilmiati: bayrut 1413hi.
69. alwafi balufyat, salah aldiyn khalil 'aybik alsafadii, dar 'iihya' altarathi: bayrut 1420h.